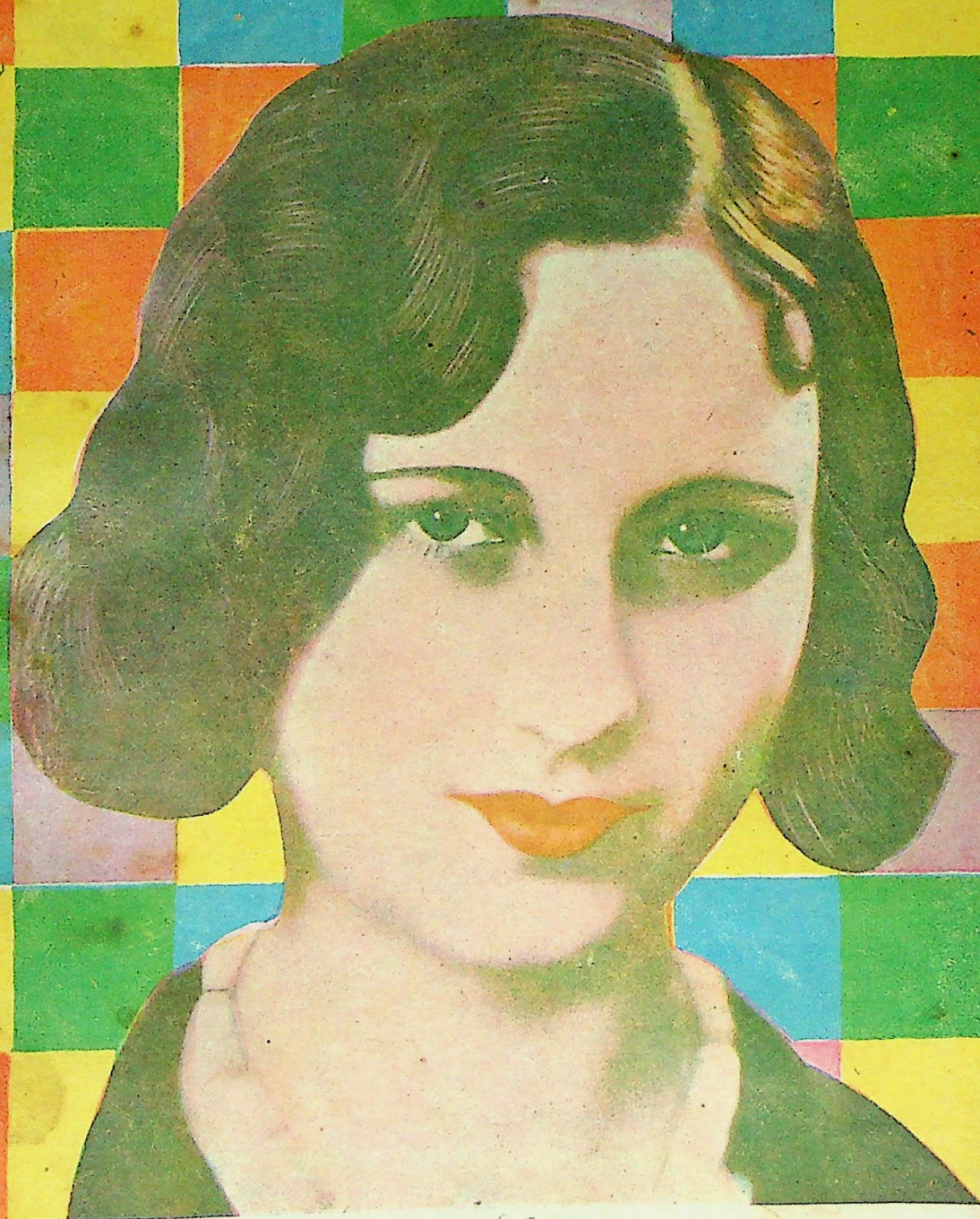


۴۲

شهرزاد

۴۲



42

Scheherazade

42

١٩٣٠ / ٧ / ٢

١٠ ملايين

العدد ٤٢

SCHÉHERAZADE

Directeur - propriétaire :

MOHAMED EL MARSAFI

DIRECTION - ADMINISTRATION

64, Avenue Fouad 1^{er}

Tel : Madinah 53 — 12

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المصطفى

الاشتراك بالقرش المصرى

٦٠ للجمهور فى مصر

٤٠ للطلبة

١٠٠ مع الجديد للجمهور

٧٠ للطلبة

وللخارج بزيادة ٣٠ لكل مجلة

الادارة: ٦٤ شارع فؤاد (بولاق)

تليفون ١٢ - ٥٣ مدينة

فهرس قصص العدد الثانى والاربعين

- ٥٣٢٢ ص ٤ - الاستاذ أبوحنى المزين - فى سبيل
الدفاع عن المهنة
- ٥٣٣ ص ٦ - الحيلة ١١
- ٥٣٤ ص ٩ - مثال الوفاء فى الحب - جمال الطبيعة
يثير عاطفة الحب فى قلبهما - قصة
خيالية جرت حوادثها فى مصر ولبنان
- ٥٣٥ ص ١٩ - ما يخبره القدر - قصة فتاة تضحي
بنفسها من أجل حبها لأمها
- ٥٣٦ ص ٢٣ - فى منتصف الليل - حقيية يد توقع
- ٥٣٧ ص ٣٢ - الاعتراف - قصة زوج يعترف
لزوجه بأثامه قبل موته ثم لا يموت
- ٥٣٨ ص ٣٥ - فاجعة على خشبة المسرح - هل
نسى أنه يمثل فقتلها
- ٥٣٩ ص ٤٢ - تزوج منه رغم - أنه حيلة المرأة
للزواج من رجل تريده
- ٤٥ ص - خريف سيدة - الجزء الأول -
الفصل (٢)

فهرس للصور

- ٣٢ - تشارلس بين أصدقائه
يدخنون
- ٣٥ - استروت يرفع أصبعه عن
عنق الممثلة ايرلين فانا
- ٤٠ - استروت يفكر فى تهمة

ملكات الجمال

١٩٣٠

صورة الغلاف

للكة الجمال فى رومانيا

- ٢١ - ديك يستقبل دينياين ذراعيه
- ٢٤ - رونالد يسقط على الأفرين
بعنف لتعجله
- ٢٦ - رونالد مخاطب أم مالكة
لله أمامها
- ٢٩ - رونالد بين أسرة حبيته

الرجاء من يطلبون أعدادا من « الجديد » أو « شهر زاد » أن يتفضلوا بارسال ثمنها مقدما
ولو طوابع بريدي حتى لا يضيع الوقت فى المكاتبات ، والأعداد دائما موجودة من المجلتين من أول عدد إلى الآن
مع العلم بأن ثمن العدد من كلتا المجلتين عشرة مليان فى الداخل وخمسة بنسات فى الخارج

الاستاذ أبو حنفي المزين

في سبيل الدفاع عن المهنة

حلاق ومكاتب جرائد

منه ولا بالطبل البلدي لأنه الوطواط
على اننا لو رجعنا الى التحليل اللغوي لوجدنا ان
الكلمتين: أسطى وأستاذ مشتقتان من كلمة واحدة
(استاد) بالدال المهملة وهي كلمة من اللغة الفارسية
بمعنى (معلم). ولما أدخلت على اللغة العربية صحفت
(الدال) فصارت أستاذ ونقلها العامة في مخاطبتهم مختصرة
يخذف آخرها فصارت (استا) ثم غفمت السين والصاد
بمقتضى نطق اخواننا الحشاشين فصارت (اصطا) أو
«أسطى» في عرف الكتاب

وهناك لقب ثالث كان من قبل وفقا على فريق من
كتبة الدواوين وصيارف الغفر والأموال وهو تعريب
الكلمة الفارسية (معلم) ثم انتزع هذا اللقب منهم طائفة
من أولاد البلد والصناع كالمقاول المعماري والبناء والنجار
المطلق - نجار السواقي والمحاريث - والحجار والفراش
وطائفة مشهورة تهمل بالصحافة (ربنا يجعل كلامنا
خفيف عليهم) ومن الغبن أن تدعو هؤلاء بغير (معلمين
وأولاد معلمين)

وإذا كان بعض رصفائنا الحلاقين يودون أن ينادى
بكلمة أستاذ بدل أوسطى فانا بحمد الله أستاذ. لأنى ولا
نفس أديب من أ كبر الأدباء كما سيتضح لك من سياق
هذا الحديث

اذن فلنترك الأستاذة والمئاتئين ولنتصدل للدفاع عن
مهنتنا في كلمة موجزة

يقولون ان المزين بارد، وبارد جدا، وجدا بارد،
بل أبرد من البرود

على أن علة هذا البرود الذي يرمينا به سادتنا الزبائن
ترجع الى ما جبل عليه الحلاق من الخنوع والخضوع
وسعة الصدر والمغالاة في التملق بحكم عمله واحتماله

بين لقب «الأسطى» و«الأستاذ» تنافر غريب
ويون شاسع في التعبير فبينما ترى الأولى تشعر بشيء من
الزراية في التدليل على بعض أصحاب الحرف المتواضعة
كأن تطلق على (المزين) أو «الحلاق» اذا اقتضت
المجاملة وعلى الحوذى والطباخ والحداد وما اليهم، نجد
ان الثانية تعد من ألقاب التبجيل في مخاطبة العلماء والفضلاء
ثم تسربت الى الأدباء والشعراء وأرباب الفنون ولم تقف
منهم عن هذا الحد بل تخطتهم الى الادعياء والمئاتئين،
وبخاصة كل من تراه يروح ويغدو وهو متأبط رزمة
من الجرائد العتيقة، ثم انحدرت الى كل عبقري في مهنة
أو متعبر (مدعى العبقرية) فتناولت التريزية، وصناع
الأسنان - وقد حرمتهم الحكومة من لقب دكتور -
ورؤساء فريق الموسيقى فأصبحت تسمع بالاستاذ حسين
الترزى والاستاذ عبدالعال حكيم الأسنان والاستاذ
حنفي العرضالحجي والاستاذ فهمي السمسار والاستاذ
أبو ظريفة الطعمجي

هكذا ابتذل هذا اللقب حتى أصبح الاستاذ المؤسند
(العريق في الأستاذة) ليخجل أن تناديه بهذا اللقب، بيد
ان الخواجه مخالي ليستغزه الغضب اذا لم تسبق اسمه بكلمة
أستاذ، ويحقر له ذلك وهو العبقري الوحيد الذي استطاع
أن يستخرج النبيذ الجيد من جلود الأحذية العتيقة
وقشور الرمان

فاذا كان هذا اللقب الشريف قد انحط الى مثل هذه
المهانة فلماذا لا تنادى به نحن الحلاقين

انك اذا قلت للحلاق قص لي شعري يا أستاذ أو
للحوذى «فاضى يا حضرة الأستاذ» سخر منك القوم
لهذا التعبير وأنكروا عليك هذا التعبير ولذلك الحال
اذ ناديت الكاتب العموى بكلمة (أسطى) فانك لا تخلص

انه من كبار الاغنياء أن يعطيني درساً قاسياً في آداب السلوك والتأدب في معاملة الناس فقد تناول طرده به المغربي الذي كان ملقى على الأرض وأزال عنه الغبار ووضعه على رأسه ثم دس يده في جيبه فأخرج جنيها ذهبيا وضعه على الرخامة بعناية ثم انصرف في تأدب واحتشام وكان لهذه المنحة التي لا أجنيتها في خمسة أيام وقع الصاعقة على رأسي فهممت أن ألحق به ولكنه غاب عن الانظار

وحضر بعد أسبوع فانتفضت قائما لاستقباله وبالغ في الترحيب به وإكرام وفادته ثم أوعزت إلى الخادم أن يذهب في جلب زجاجة غازوزه وقت يعمل في أحسن عناية وتأدب ولم أستعمل في هذه التأدية أداة من أي نوع غير جديدة حتى البودرة والكولونيا والصابون

فقت بأقصى ما أستطيع من المجاملة وكان أكبر ظني أنه سينفخني في هذه المرة عشرة جنيهات وما كان أكبر دهشتي عندما فك كيس نقوده (وتمطمع) فنفخني ملما فتناولت منه المليم وأنا أقول له ضاحكا ضحكة الخجل: ايه ده يا بيه؟ فأجابني الرجل في رزانة وهدهو:

— المليم ده عشان الخلافة اللي فانت والجنيه الأولاني عشان الخلافة دي

ولنعد إلى حديثنا الأول في كلمتي أسطى وأستاذ فانك إذا أنكرت على حلاق مثل أن يتعرض لمثل هذه الفلسفة اللغوية فأظنك لا تعجب إذا علمت أنني أضمت إلى مهنة الخلافة حرقة الأدب فأنا أديب أرسل بعض الصحف اليومية وأنشر مقالات في الجرائد الأسبوعية فأنا (أسطى) في الدكان (وأستاذ) في إدارات الصحف، على أني لو خيرت لاخترت أن أكون الأستاذ أبو حنفي الحلاق والأسطى محمود مكاتب جريدة الاتحاد... «نعيم»

للاساءة من كل زبون مهما انحطت منزلته في تأدب ومجاملة انهم يقولون ان الحلاق بارد صقيع مع أنه حي متأدب وهو من أقنع الناس في تناول الأجر وأوسعهم صدرا في احتمال الاساءة. بل كيف نصف الحلاق بالبرود وهو إذا صادفه زبون (أبرد منه) فقام هذا بعمله في لباسه وتأدب وأمعن في الدقة وحسن المجاملة ثم نفحه الزبون بمليمين من البرونز أسمعه وسوستهما في يده فتناولها الحلاق في قبضته بغير أن ينتقدهما ثم وضعهما في الدرج وهو مغمض العينين فهل يستطيع ذلك البارد دهما إلى الزبون - حكمكم ياسادة - وهل البارد ذلك الحلاق الذي يرضى من الأجر بما دون القليل أم ذلك الخوذي الذي تنفحه الاجرة مضاعفة وقد أفرطت في السخاء فهو لا يتوانى أن يسمعك بدل كلمة الشكر تلك الكلمة التي أصبحت من مستلزمات (شويه يافندي) ويقولون ان (المزين) ثرثار ولكن هذه الحلة إذا رجعنا إلى التحليل الاخلاقي نجد أنها من أم الدواعي في المجاملة والكياسة والمؤانسة: فهو في نظره نفسه نديم مسامر يريد أن يذهب عنهم الملل بحديثه ويروح عن نفوسهم السأم في غفوض هذه العملية

ولعل مرجع السبب فيما رمينا به من هذه الرصمات يعود إلى السلف الصالح من رجال المهنة في العصور الغابرة وعلى رأسهم (مزين بغداد)

وإذا كان يحق لي أن أعترف بشيء من البرود فذلك يوم أن دخل دكاني أعراني صعلوك رث الاسمال فاحتقرت مظهره ولكن بحكم مهنتي لم أحاول طرده بل أوعزت إلى صبي صغير أن ينوب عني في خدمته حيث أجلسه على كرسي بال في إحدى زوايا الدكان ولقد أراد هذا الرجل الذي علمت - فيما بعد -

آخر علاج للبول السكري

أفضل دواء لشفاء البول السكري ومنع عودته حبوب (عبدالمعز) . مركبة من أعشاب طبيعية . محلاة بمصلحة الصحة العمومية . مقرضة بقلم كبار رجالات الطب في مصر والخارج . مضمونة الفائدة - تطلب من مختزعيها بعنوانه السيد عبدالمعز الفلكي ، بالسيدة سكيته بمصر بمخمين قرشا صاغا خلاف أجرة البريد ومن الصيدليات الشهيرة ومخازن الأدوية ؟

الحيلة !

كانوا يستبعدون أن تزول ابتهم وتتخذ لها من الصبيان صبا أو عشيقا ، حتى اذا اشتطت الفتاة وقوى الشك في أيها ، انسل في سر منها وفتح خزانة ملابسها ، وهنأ لم تستطع ساقاه أن تحمله ، وقلب نظره مراراً بين حزمة الرسائل في رباطها الحريري وبين صورة الفتى بين العطور والزهور ، ولقد اقتضت الرسائل وأراد أن يقرأ ... ولكن نظره لم يستطع أن يعدو طلة «حبيبي ...» أجل ... فان دواراً حاداً كان يغشى رأسه ... وأخيراً — وقد ذهبت عنه سورة الغضب — هداه فكره الى حل جميل ... لم يزل الى أخذ المارقة بالقوة فتشور وربما تسمع الخرق ، ولكنه أعاد الرسائل الى رباطها ، والصورة الى عطورها ، وبارح الحجرة وقد نوى أن يظهر قلب فتاته من غرامها تظهيراً ...

من هذا اليوم كان حراماً على الفتاة أن تخرج الى الطريق ، بل لقد كان عسيراً عليها أن تقرب نافذة إذ كانت عيون الأبوين ألزم لها من ظلها ، واحتبس هواها في صدرها فليجأت للبكاء تارة ، وللنجوى تارة أخرى وللرسائل تبث فيها همها وتبسط فيها لواعج غرامها — حتى تسكدست لديها الرسائل إذ كان عسيراً عليها أن تنفذ احداها الى المعشوق المعبود !

أما فتاه فقد أدهشه انقطاعها عنه وتكبتها طريقه لخزن وأسف ... وبكى مراراً على تلك « اللقطة » التي أفلتت من يده في طرفة عين ولقد أدهشه أن يدور حول البيت مثنى وثلاث كل يوم فلا يرى للمعشوقة ظلاً ، ولم يكن لديه من الشجاعة ما يدفعه للمخاطرة ... وأخيراً قنع بما قنعت به هي وراح يقضى وقته بين النجوى والبكاء ولكن الصدفة ما لبثت أن سنحت للمحبين .. وهناك تحت الصفصافة الخالدة تلاقيا بعد طول افتراق ، عاتبا .. ولكن عينها أخفت صوته وجففت دمعها فاقرب منها ... وكان عناق وكانت قبلات ... وشرحت له الحقيقة فما لبث أن بكى وبكت معه ، وعرضت عليه أن يفرا لساعتهما

هما فتي وفتاة في ربيع العمر وثورة الشباب ، تحابا فأخلصا ، ورأى كل في صديقه نعمة وجنة ، وبرز الهوى بالفتاة فعدت كالمجنونة لا تدري ما تفعل ، انقضت النهار بين المحبرة والورق تخط اليه رسائل الهوى وتشكو اليه من البعاد ، حتى اذا جاء العصر وحان حين اللقاء طارت اليه لتغذى نفسها بالحب وتطفى غراما اشتد بها وتحملت ناره اثنتي عشرة ساعة كاملة ؟ .. أم تجلس الى صورته طيلة نهارها مناجية باكية ؟ .. ولعمري لقد فعلت هذا وأكثر منه ، وغبرت تقضى نهارها في حجرها ساجدة في خيالها ، أو شادية بما ملأ قلبها ...

أما « روميو » فلم يكن — والحق يقال — أهلاً لذلك الملك الطاهر ، نعم ان جماله قد استرق فتواده وجعله بمعزل عن نفسه .. ولكنه كان ضعيف الخلق ، لم يقدر اخلاص حبيبته حق قدره ولم يشاركها يوماً — عن حس صادق وشعور خالص — غرامها المبيد وكلفها الجارف .. نعم انه كان يظهر أمامها أبداً بمظهر العابد والولهان ، وكان لا يرض بدموعه وعبراته ، وآهاته وأناته ... لكنه — فيما بينه وبين نفسه — كان يعرف انه يكذب وان نفسه لم تعظم حتى تحتل غرام مثل تلك العذراء . كانت غنية .. وكان هذا وحده كافياً لاضرام نار غرام مكذوب في صدر الفتى المسكين ، وعلى أنه لم يظهر بمظهر (البطل) في عيني حبيبته .. الا أنها كانت — كما حدثتك تعبه — ... ويمنى انه ليخيل الى أن فتاتنا لا يعرفن عن الرجال الا أنهم ذوو شوارب وأصوات غليظة ! ، أما البطولة .. أما الرشاقة والظرف .. أما الشجاعة والمروءة ... فلك كاليات لا يؤبه بها — في نظرهن — الا قليلاً ...

قلنا ان الحب برح بالفتاة حتى نسيت الدنيا وما فيها ، وألهاها الحب عن الرقيب والعين الساهرة فلا حظ أهلها التغير الذي طرأ على ابتهم ، ولو أجهدوا أنفسهم لا اخترقوا شغاف قلبها وعرفوا مكنون صدرها ، ولكنهم

وأعرتك بدا لا ترد

أجاب صديقه :

- لست أدري بأى لسان أشكرك ، أم كيف أجازيك
على حسن صنيعك ... ولعمري أين هو الصديق الذى
يساورك ...

ثم مد يده فصاحه ، وطلب اليه أن يدلّه على منزل
الفتاة فأشار اليه صاحبنا من شباكه ... ولم يكن الا
منزل حبيته القديمة وعشيته التى طالما بكأها صبحا وعشيا ...
أما خطة الفتى فتألخص فى أنه صمم على أن يسعى
حيثما حتى يتزوج صديقه بالفتاة ، حتى اذا تم هذا وخرجت
الفتاة من بيت أبيها العانى استطاع أن يتصل بحبيته فى
ظل أمين - ولا بأس من أن يستغل حسن ظن صديقه -
الزوج - وطيبة قلبه ويتخذ من بيت الزوجية عش
غرام أمين ...

وشاء ربك أن تجميع حيلة الفتى ، وما دار العام الا
وكانت فتاته زوجة لصديقه المسكين ، انتظر الفتى تليلا
حتى اطمانت الفتاة فى منزلها الجديد ، وصدق حدسه إذ
نعمت الزوجة فى منزل زوجها بحرية تامة ، وغدت عمراحة
فى منزلها كما كانت من زمن بعيد .

فتى ذات يوم يمم الفتى العاشق منزل صديقه ، وكان
قد أصلح هندامه ونظم ملابسه استعدادا للقاء طالما مهد
له وحلم به . وتعمد الذهاب فى وقت لا يكون الصديق
فيه فى منزله ولكنه تريت قبل أن يدق الباب خوفا من
أن تهجم عليه حبيته معانقة مقبلة فيقضئ لساعته فرحا ... !
وأخيرا وجد نفسه فى حجرة الاستقبال وما مرت لحظة
حتى فتح الباب فإذا حبيته القديمة أمامه وجها لوجه فى
غرفة واحدة ... !

تقدمت منه وصالحته باسمه وهو ذاهل لا يصدق
عينه ... أجل فقد كان يظن أنها ستصرخ وتقم على
الأرض فرحا فيتقدم منها ويناديها ... حتى اذا أفادت
نظرت اليه ذاهلة والدموع فى عينها وياخذها بين ذراعيه
وهى نصف مصدقة ... و ... و ... أجل هذا ما كان
ينتظره ... أما الوجوم والتحية الفاترة فقد نسىها الى الدھول
أو المزح فوقف موقف « روميو » فى الرواية الخالدة
وانطلق يقول :

- الى يامنية الروح نعد ذكرى الأيام الخالية ...
ولكنها وجمت فاستبلى يقول :

- الى يامعقد الآمال نوف الغرام حقّه ونظف لهيا
تقلبنا على جمره شهورا وأياما ... ولكن الضراعة لم

حيث تنتظرهما مساعدة حقّة وهناء ، ولكن الفتى كان يعرف
قصر باعه فى الحياة فرفض معتذرا بأنه ليس حيوانا حتى
يضحي بملاك على مذبح غرامه وسروره ... وانه يفضل
احتمال الألم وقضاء الليل ساهدا ... عن أن يجرعها كأس
الفقر بفراره واياها ... والحق انه كان يعرف خبيته
ويخاف ان هو فر واياها أن يعجز عن اطعامها .. وهنا
تكون الطامة ، لقد أحبا وهى الطائلة ثروة ، والعظيمة
جها ، فلم يكن فى مكتته أن يحتفظ بحبها اذا غدت معه
فقيرة لا تملك شروى تقير ...

مضت الأيام سراجا ، وأخذت جذوة للغرام تخمد
فى قلب العاشقين ، حتى أتى يوم كان الفتى يستعرض فيه
غرامه كما يستعرض الحالم حلمه ، دون ما أسف أو حزن
اللهم الا أنه كان يرسلها كلما تذكر الثروة التى منعت
معهما وما لبثت الفتاة حتى كفت عن العويل والبكاء
ولكن الذى لم تتركها تواتها بين الفينة والفينة

فاذا كان الفتى فى داره يوما هبط عليه صديق فما
زالا من حديث لحديث ، حتى عرجا على سيرة الحب
والفتيات ، أعرب الفتى الزائر انه يرغب فى الزواج ،
وأظهر أسفه اذ لم يسعفه حظه بما يبغى ثم سأل صديقه
ان كان يعرف فتاة تليق به ... طرق سؤال الصديق شغاف
قلب الفتى ووجد نفسه مدفوعا - دون رغبة منه - الى
التفكير ثم لاح على وجهه انه استكشف أمرا جللا ،
فنظر الى صاحبه متفحصا وقال :

- أراغب أنت حقا فى الزواج ... أم هى مزحة
منك لأن عهدى بك الطائش الماخن ؟
فابتسم صديقه وقال :

- أنت محق فى قولك هذا يا صاحبنى لأنك لم تزل
تليدأ صغيراً ... أما أنا فقد تركت المدرسة واندمجت
فى سلك الحكومة . ودخلت مداخل الرجال فرأيت
أن لا مندوحة لى عن زوجة صالحة تنير لى الطريق وتقطع
معى فسحة الحياة ...

تأكد فتانا ان صاحبه جاد لا هازل فانطلق يقول :
- مادمت جادا فى حديثك فأتى لى أناخر عن مساعدتك
فتى شارعنا هذا عادة هى قبة الطالين وخط الأنظار
وقد كنت أرغب فى زواج تلك الفتاة الا انى رأيت أن
عهد دراستى سيطول وانى فاقدها لاهالة ... فسأدلك
عليها وثق فى كلامى فان أحببت أن تأخذها لنفسك فلا
شك انى بهذا أكون قد أدبت اليك خدمة لا تطارل ،

تتل من قلب الحبيبة فسكت لحظة ثم قال والدمع يكاد
يطفر من عينيه ...

- أنسيت يا معبودي حبنا المقدس وغرامنا الخال
فقالته وهي تتأمل صورة على الجدار
- ألا تزال تلك الأوهام عالقاً برأسك

ثم ضحكت ضحكة نزلت على قلب الفتى ناراً وجحياً
وأنشأ يقول :

- أجل لم أنس يا أعز مخلوق في الوجود وكيف أنسى
أياماً لن أنال مثلها ما حبيت
فقالته في لهجة المعزى المواسي :
- لا تتكلم بلهجة الوائق هكذا فسوف ترى أياماً
أسعد منها

فغيل إليها أنها رقت لضراسته فصرخ قائلاً :
- ومتى ذلك يا زهرة الحياة
فأجابته بثبات :

- حين تزوج

فكاد يطير من الفرح وصاح

- أتزوج ... أتزوج ... ومتى ذلك أيتها العزيزة
فنظرت إليه نظرة المعلم لتليذه الغبي وقالت :

- لم تفهم قصدي يا عزيزي .. ولكني أعود فأنصحك

أن تزوج بأني كانت
فقال يائساً :

وهل تظنين أني أكون سعيداً بدونك ؟
فقالته بجفاء
- أجل ...

فقال والدموع على خديه

- وهل سعدت أنت بدوني ؟

فأجابته بشيء من الحشونة

- أستطيع أن أؤكد لك هذا

فقال وقد برزت الحقيقة أمام عينيه

- لا ... لا يا عزيزتي فلا سعادة لي في الزواج فقامت

وقد خففت من حديثها

- ألا تصدقني ... ألا تثق في نصيحة مجرب !

أمام هذا لم يستطع إلا أن يوليها ظهره وييمم شطر

الباب ... فقد تبين له الآن أنه لم يكن معبود حبيته إلا

لأنها لم تجد سواء ... أما الآن وقد حل رجل محل

رجل فلم تعد لها به حاجة ... واستعوض الله في خيبة

حيلته ... والأمر له !

حسين مؤنس

من لم يعلمه أبوه نستطيع نحن أن نعلمه

لا يستطيع أحد بعد اليوم أن يحتج بأن تعليمه قد أهمل في الصغر . لأن معهد الدراسة بالمراسلة
يستطيع أن يتم تعليمه وكل ما نريده هو أن يعرف الطالب مجرد القراءة والكتابة باللغة العربية
نحن نعد الناس للحصول على الابتدائية والكفاءة والكالوريا . ونضمن لهم دخلاً أكبر ومركزاً
أرقى في الحياة ، سواء في ذلك طالب المنزل أو طالب المدرسة . وسواء كان المطلوب دراسته برنامج
كامل أو مادة أو بعض المواد . كتاب « طريق النجاح » في ٢٤ صفحة مزيّنة بالصور يرسل لدى
الطلب بغير أي مقابل لمن يقطع هذا الاعلان ويرسله في الحال الى : -

المعاهد المصرية للتعليم بالمراسلة - ١٦ شارع شيان شبرا . مصر

مثال الوفاء في الحب

جمال الطبيعة يثير عاطفة الحب في قلوبهما

قصة خيالية جرت حوادثها في مصر ولبنان

١ - زرت الدكتور جبراً ، في شارع الشام - وأنا في بيروت - لاستشارة طيبة وبعد ان « فحصى » وودعته ، خرجت من باب العيادة ، وما ان سرت خطوات ، حتى عدت أسأله :

- ألا يوجد يادكتور ، مصيف في الجبل هادى ، موق المنظر ، لا يغشى النفس فيه ملل أو سآمة ؟ ... فأجابني : عليك بجمانا ! ...

فقلت له : وماذا عسى أن تكون جمانا هذه ؟ ... فأقرب منى خطوة ، ووضع يده فوق كتفى الأيسر ، وقال بلهجة الواثق :

- اذهب الى جمانا واصعد في الشاغور ، وهناك فندق « قصر الشاغور » ، تم فيه ليلة واحدة ، ثم نلتقى ... وأسألك يومئذ : « كيف رأيت جمانا ؟ ... »

فأرسلت ضحكة « مصرية » فيها معنى الاستغراب ، وشيء غير قليل من الانكار ، وقلت : إلى هذه الدرجة ؟ ... فأجابني في سكون المطمئن : « ... وأكثر ؟ »

قلت : ان كان شاغور جمانا ، على الجمال الذى أعياك وصفه ، فكيف لم يوفق اليه غيرك ؟ فتوجت شفوية ابتسامة هادئة لطيفة ، عرفت اليوم مغزاها ، وقال :

- لقد وفق اليه ملايين المصطافين . ومن قرن غير ، تغنى « لامتري » بجمال الشاغور ، حتى اتخذ لنفسه في جمانا ، منزلاً قضى فيه زمناً طيباً !

فحيته ثانية ، وذهبت الى « عالي » فأخذت حقائبى من فندق « الجليل » وركبت سيارة قلب لساعةها : الى جمانا ! ...

فأخذت السيارة تعلو وتهبط ، بين جبل وسهل ،

حتى بلغت جمانا بسلام !

فصاح السائق : هاهى ذى جمانا !

فأجبته : وأين منها الشاغور ؟

قال : فوق ! فوق ! ...

فأجبته : اذن اصعد بنا في السماء ! ...

فصعدنا ، ثم صعدنا في طريق ذى تعاريج « وألواع » الى أن بلغنا الفندق ، وكانت الساعة السابعة مساء !

فقابلنى صاحب الفندق مرحباً بى !

فسألته : أهذا هو فندق « قصر الشاغور » ؟

قال : نعم ! واذا صدق ظنى ، فسعادتك « البك »

الذى أخبرنا الدكتور جبر ، بأنه سيشرفنا ! ...

ثم أنزلنى في غرفة ، ما كنت أحسبني واجدها ، فى أحضان هذه التعاريج ، وتلك « الألواع » ! ...

٢ - فى صباح اليوم التالى ، فتحت نافذة غرفتى ، وكانت تطل على السهل ، والوادي ، والجبل . فراغنى

جمال الطبيعة ، بل سحرنى هذا المنظر وما انبت فيه من

بهاء ، ورواق . فما وسعنى الا أن هتفت من أعماق

قلبي : « سبحانك اللهم ما أبدع ما خلقت وصورت ! »

وها قد مضى على وقتى هذه ، زهاء اربعة اشهر ،

وأنا اليوم اكتب قصة ستنداولها أيدى الألوف ، من

قراء مصر ، ولبنان ، وسوريا . وكنت أود أن اتفق

وصفاً بديعاً يلىق بجمال وادى جمانا وشاغورها ، لكنى

يقال : أن « طاهراً » وصفه فأبدع ! ... لكننى اعترف

أسفاً بأنى عاجز كل العجز عن أن أصف هذا الجمال ،

وتلك الروعة الفاتنة !

نعم ! ... هو جبل ، ككل جبل !

وأشجار وارقة ، ككل شجر !

تفكيرى على احتمال الأثر العنيف ، الذى تحدثه هذه المناظر الطبيعية ، التى تناهت فى الجمال ٣

٣ - رأيت بين النازلين فى قصر الشاغور ، غادة لبنانية لا يتجاوز عمرها عشرين عاماً . ولم كان يحلولى ، أن أصف حسننها ، ورشاقنها ، وما حباها به الله من ملاحظة وفنة ، لولا الصداقة التى توثقت بينى وبينها ، وزوجها جميعاً ١

وفى الحق ، أن هذه السيدة الصغيرة ، أثارت لأول وهلة فى نفسى ، عامل الاحترام لها ، على الرغم من بهائمها الباربع ، وشعرها الأسود المسترسل ، ونظراتها الساحرة ، وابتساماتها الخلابية ، وضحكها اللطيفة ، التى كانت تقع فى الآذان ، وقع شجى الألحان ١

ومن حسن حظى ، أن مائدتها كانت أمام مائدتى ، فى غرفة الأكل ١

بل كان وجهها الوضاء المشرق ، يشع نوراً وناراً ، تجاه وجهى ١

فلم يسعنى الا أن رفعت عيني الى السماء ، وقلت : « سبحانك اللهم ١ كتبت على الفتنة فى هذا الجبل ، فتمى الحجر فتنة ، وفى الشجر فتنة ، وفى الماء فتنة ، وفى هذا الوجه ، الفتنة كل الفتنة ١

وبعد لحظات من جلوسها ، قدم شاب يلوح عليه انه مصرى ، من بشرته السمراء ، وسواد عينيه ، وطربوشه المائل فوق اذنه اليمنى ١

وما أن رآنى أمامه بطربوش كطربوشه ، حتى حنى رأسه مسلياً ١

وكانت حركة الشاب ، قد لفتت الفتاة ، فحدقت فى النظر ، ثم ابتسمت ١

فلا والله مارأيت أعذب من هذه الابتسامة ، التى ضغطت على قلبى ، فوثب منه الدم الى رأسى ، فغشى عيني ماغشياً ١

ولست واثقاً من انى أجبتها على ابتسامتها ١

وسمعت الشاب يحدث الفتاة قائلاً :

— انه ليحزنتى يا عزيزتى ، ألا أرى أولادنا بين أحضاننا ، يومين متوالين ١

فأجابته بلهجة لبنانية : لانتخش يا حمدي شيئاً ، فهم فى حراسة الله ، وعناية امى والمرضة ١

قال : نعم ! أعرف ذلك ولكن ١

فقاطعت قائلة : ولكنك حننت اليهم ، ليس كذلك ١

فأجابها : ان والدتك تذهب فى تغيير الهواء ، مذهب

ومياه جارية ، ككل مياه ١

كذلك ... لكل امرأة : عين ، وفم ١

ونظرة ، وابتسامة ١

ولكنه ... السحر ١

سحر الجبل ، بشجره ومائه ، هو الذى أذهلنى ١

كالسحر الذى يقفن الرجل ، فى نظرات ، وابتسامات ، تخلب اللب . من غادة جميلة لعوب ١

وهو ، فى هذا ، وذاك : سرعظة الخالق جل وعلا ١

ولا أدرى لم وقعت ؟ بل لا أدرى فيم كنت أفكر ؟ ١

بل ولا أدرى على أى شئ وقع بصرى ، فجذبه كما يجذب المغناطيس الحديد ١

أنظر ، ولا أبصر ! فهل كان ناظرى يتنقل من شجرة الى شجرة ؟ أو من روض الى روض ؟ أم من قمة الى قمة ؟ أم هى نظرة حائرة ، تائهة فى الملكوت الأعلى ؟ وهل كنت أناجى نفسى ، أحدها عن هذا الجمال ؟ أم كنت أهتف عالياً بحى هذا المنظر الرائع ١

تالله لا أدرى ١ ولست أدرى ماذا كانت تتم عنه نظراتى ؟

هل كانت ، نظرات ذهول ؟ أم إعجاب ؟ ١

وفى ١ كيف كان ١

هل كانت شفتاى منفرجتين عن دهشة ؟ أم أطبقتهما الروعة ١

وقلبى ١ ماذا وسعه من جلال ما أرى ١

هل كان يخفق بشدة ، من روعة هذه المناظر ؟ أم خفت ضرباته ، أمام عظمة الخالق ١

ومانهني غير الخادم « فرج » ، يطرق الباب ، ويدخل الغرفة بلا استئذان ، ليقدم الى « الترويقه » ، وهى طعام الصباح ١

فتناولته صامتاً ، وارتديت ملابسى صامتاً ، ونزلت الى مقهى الفندق وانا ذاهل مسحور ١

فاستقبلنى هدير « الشاغور » ، فاتجهت نحو الصوت . فرأيت : شلالاً ، على ارتفاع خمسين متراً ، ينحدر من قمة الجبل ، ويتكسر على أحجاره الضخمة ، صاخباً متدفقاً ، حتى يصل الى الوادى ١

وقد عنى صاحب الفندق ، بتحويل المياه الى المقهى ، فأنشأ قنوات صناعية ، هنا وهناك ، تجري فيها مياه الشاغور ، فى نظام هندسى بديع ١

وما أن انفت مما غشيتنى ، حتى رأيتنى جالساً فوق مقعد ، منهوك القوى ، اذ لم تقو حواشى ، ولم يقو

وذلك حالها مع شريك وحيدتها ، في حياة سعيدة مطمئنة !

وحبها الأولاد بنتها ، هو عبادة الوثني لصنمه المقدس ...
فرايت أن الحب ، والحب لحسب ، قوام هذه الأسرة
المصرية - اللبنانية ، ... !

وبتوالي الأيام ، صرت ثاني أحد أفراد هذه الأسرة
فكننا نمضي أوقاتنا ، في الحديث الشهي ، والسهرات البرية !
لم أسأل واحداً منهما عن سبب زواجهما ، إذ كنت
على يقين من وضوح هذا السبب !

على أني كنت أعجب ، بيني وبين نفسي وأقول :
« كيف اهتدى هذا المصري ، الى هذه اللبنانية الحسنة ؟ »
وكان أعجب ما في زواجهما أن الفتاة نبيلة ، من
أسرة شريفة في « زحلة » مشهورة باليسار ... !

وعلى الرغم من زواجهما من مصري مسلم ، لم تثر على
تقاليدها ، وبقيت على مسيحيتها . تفخر بجنسيتها اللبنانية ،
وبمسقط رأسها « البردوني » !

وفي ذات مساء ، جاءني سلمي ، وأنا أقرأ قصة
« مصرع كليوباترا » ، وقالت :

— لي ساعة أبحث عنك ، في الفندق ، وأرجاء
المقهى ، الى أن عثرت عليك هنا !

فابتسمت ، وقلت لها : وأين ترين أن أكون ، اذا
لم أكن أمام الشاغور ، أمتع النظر بجماله ، والأذن
بالحان مائه ؟ ... !

قالت : أراك همت بالشاغور ، هيأى به ، أنا وحمدي ؟؟
فأجبتها : ما هيأى بالشاغور ، هيأاً بالحجر الصلد ،
ولا الماء المتدفق . انما هيأى بالشاغور هو هيأى بما
يكنه الشاغور ، من معنى الحياة ... !

الأثرين ياسيدتي ، هذا الجبل في مكانه ، من لدن
خالق الله الكون ؟ وهذا الماء يجري ، من يوم أن اتخذ
لنفسه ، من هذا الجبل مسيلاً ؟ ... !

فسيظل الجبل جبلاً ، والماء ماء . هذا شاخ يسامى
الجوزاء ، وذلك يتدفق فيه مزن السماء . الى أن يقضى
الله بما يشاء ... !

وكانت سلمي واقفة تستمع الى كلامي ، بأذن مرهفة ،

التنقل في أنحاء الجبل ، وأنا وأنت ياسلمي ، نحب الشاغور ،
ولا نرى في غيره ما نراه فيه ، من التذارات السعيدة .
وقد آلينا على أنفسنا منذ زواجنا ، أن نقضى هنا ، في كل
عام شهراً ، لانبرحه ليلاً أو نهراً !

فأطبقت الغادة جفنيها ، وسهم وجهها ، كمن يستعيد
ذكرى قديمة ، وانفجرت شفتاهما عن ابتسامة كانت تبارك
بها ، ذكريات محبة ، وعهداً سعيداً قطعتة وثباً ... !
وظل الشاب في حديثه يقول ، لولا الشاغور ياسلمي ...
وخير مائه ، لما كنت لي ، ولما كنت لك ... !

وددت لو ظل الأولاد معنا في الشاغور ، مدى
الشهر ، نلقنهم حبه ، كما نحبهم . حتى اذا شبوا ، علموا أن
الفضل في وجودهم ، في هذه الحياة ، هو لشاغور حمانا ...
أليس ياسلمي في الشاغور : الهواء ، والماء ، والشمس ؟؟
فماذا نبتغي لهم من تغيير الهواء ، غير ذلك ؟؟
قالت سلمي : اني أعدك يا حمدي ، ألا أترك الأولاد
يبرحون الشاغور مرة أخرى !

فتناول يدها وقبلها ... !
فأدرت ، اني بازاء قصة شائقة ، هذا منظر من مناظرها ...

ع - عرقتهما وتوالى اجتماعي بهما ، وداعت
ولادهما الثلاثة . وهم : توأمان ، ورضيع . وأدهشني
ادى الأمر اختلاف أسمائهم . فالشاب اسمه « احمد
حمدي افندي » من « السيدة زينب » واسم زوجته
« سلمي » من « زحلة » واسم التوأمين « شاغور » و « زينب »
والرضيع « طانيوس » !

ولكنني عرفت فيما بعد ، سبب تسمية الأولاد
بهذه الأسماء !

وفوق ذلك ، عرفت السيدة « مريم » أم سلمي ،
وهي سيدة وقر في السابعة والأربعين من عمرها . ذات
ملاخ جذابة ، لم يستطع نصف قرن أن يطمس معالم
جمالها ، وان استطاع أن يثر خلال شعرها الاسود
خيوطاً بيضاء ... !

وكانت تحب وحيدتها سلمي حماً جماً ، يتعجل في
حركاتها وسكناتها ، كلما تكلمت سلمي أو سكنت ، قامت
أو قعدت ، غابت أو حضرت !

ثم مدت يدها لمحبذت لرسياً كان بجاني، وجلست وهي تقول:

— وماذا تقول ياسيدى فى زلزال، يدك الشاغور دلا، فيجمله هباء منبثا ٢٢

قلت: كلا وأيك! فلئن ذك الشاغور، لبقيت أحجاره، ولئن تفقت أحجاره، لبقيت ذراتها شاهدة على الحياة، التى تفرقت فيه ١.

فقلت: وهل هذا هو الخلود الذى يزعمون؟...

فأجبته: سيمه مائتائين، من الأسماء... ١.

قلت: إذن كل شيء فى هذه الدنيا، خالد ٢٢

فأجبته: لا شيء يفقد، ياسيدتى الجميلة... ١.

وبعد صمت طويل، قالت: وهل الحب خالد ٢٢٢

قلت: الحب؟ وما هو هذا الحب؟ هل هو شاغور

آخر، فى لبنان، ٢٢٢...

فسكتت، ولكنى أبصرت وجهها، قد انعكست عليه

أشعة النور الكهربائى، فارتسمت على معارفه، مرارة الألم

ثم تهتدت، وقالت: لانتزأنى ياسيدى، فإن لى

سنوات أربعا، أريد فيها أن أسأل هذا السؤال، ولكنى

كنت عاجزة عن أن أقول الجملة، التى تفيد هذا المعنى،

الى أن عثرت عليها الليلة، بعد حديثنا الشجى ١

فضحككت وقلت: خبرينى أولا ما هو الحب؟ وصفه

لى؟ أخبرك عن خلوده أو فناءه... ١.

قلت: ألم تحب؟..... ٢

فأجبته: لا تسألينى عما اذا كنت قد أحبت ١٢

وخبرينى أنت: ما هو الحب، ٢... ان كنت أحبت

أو... ان كنت تحبين ٢٢

فاطرت برأسها الجميل لحظة ثم رفعت، فأريت دمعيتين،

كلولتين، انحدرتا على خديها، ثم قالت: لا أدرى... ١.

فأجبته: اذن صفه لى ٢١...

قلت: رباه! كيف أصفه؟... رباه! ماذا أقول؟..

فأجبته: صفى حبك لزوجك... ١.

قلت: انى أحبت حمدى، وأشعر بخفق فؤادى كلما

رأيت. أو سمعت صوته، أو لمست يدي يده. بخفق

قلبى لذراه ان كان غائبا، ولوجوده ان كان حاضرا ١

وأشعر من نفسى انى أحبه من كل قلبى... ١. أكاد ألثمه

التهاما ١ بل تحدثنى نفسى: « أن اخمد أنفاسه ييدى، ثم

أقضى على نفسى فتموت معاً ١، إذ ينخيل الى، بعد موتنا، انى

سأحبه وأحبه وحدى. كما أحبه، وأحبه فى الحياة وحدى ١.

ورأيت سلمى قد بهت فى خندها الورد، وسرت

فى جسمها رعشة ١

فقلت: اذهبي ياسيدتى الى مضجعك، وقرى عينى

بحبك، فقد آذن الليل أن ينتصف... ١.

فاجابتنى فى سكون: كلا ١ ياسيدى، لا أبرح مكانى،

حتى تخبرنى: هل الحب خالد ٢٢

فقلت: ان الحب خالد، ما بقيت الروح، على الرغم من

الموت... ١.

كذلك الشاغور خالد ما بقيت ذرات أحجاره،

على الرغم من الزلزال... ١.

وليس للجسم الفان، أية علاقة بالحب غير علاقة

الحس، فاذا ما أحب القلب، فهيات لعوادى الزمن، أن

تزعه أو تقنيه، اللهم إلا اذا كان جبارضى الغرائز

الجنسية، فانه يزول حالا بوال الغاية.

أما الحب العذرى فخالد خالد ١ واذن لحبك لحمدى

خالد كذلك ١.

فاغمضت سلمى عينها، وأمالت رأسها الى الوراء... ١.

فتركتها تنعم بنشوة حبها وأنا أقول: « وارحمته

للسكينة ١ ما أعظم حبها لزوجها، بل ما شقاها بهذا الحب... ١.

ثم أخذت قصة « مصرع كليوبترا، أتمم ما بدأت

قراءته منها ١

وأفاقت سلمى، وبدأ رويداً، ثم سألتنى:

— ماذا تقرأ؟

فأجبته: قصة جديدة، تسلمتها اليوم من مصر ١

قلت: ومن الذى ألفها؟

فأجبته: شوقى ١

قلت: أمير الشعراء؟

فأجبته: نعم ١

قلت: ما اسمها؟

فأجبته: « مصرع كليوبترا، ١

قالت : كليوبترا؟ كليوبترا ملكة مصر، قبل المسيح؟
فأجبته نعم !

فتنهت تنهداً عميقاً وقالت : مسكينة هذه المرأة !
لقد حمل عليها التاريخ ظلماً ، حلة شعواء ... ! وسكنت
لحظة ، ثم ابتسمت وهي تقول كما حمل على أهلى ، وأهل
بلدى ، لرواجى بحمدى ... !

فأجبته : وقد انصفها « شوقى » بعد عشرين قرناً ،
انصافاً لا يترك مجالاً للاتهامات ، عند الأحقاب المقبلة !
قالت : انظر الى الحق كيف ينبلى ، ولو مضى على
الباطل ألفا عام

فأجبته : ان الحقيقة لا تعدم نصيراً ، مهما تآدى الزمن ،
قالت : أعطينا الليلة ، لأنى سأوى الى مضجعى !
مضطربة الأعصاب ، لتسلى بها ، وأحتال بقراءتها
على الكرى !

فناولتها القصة وقلت لها : وهل تتناقش غداً فى
وقائعها ، وفيما كابدته ملكة مصر ؟ ...

فضربت يدها على جبينها وقالت : لقد أنساني حديث
« الشاغور » ، « والحب » ما جئتكم من أجله !
قلت : بماذا تأمر سيدتى ؟

فابتسمت وقالت : ليس سوى أننا سنذهب غداً الى
« عين زحلنا » فنقضى النهار هناك ، فهل لك أن تكون معنا ؟
فأجبته : وما هى « عين زحلنا » هذه ؟ هل تماثل
« الشاغور » فتة وجالاً ؟

قالت : لا تكفر ... ! فالشاغور مكانة من قلبى ،
لا أبدل بها جنات الخلد ! و « عين زحلنا » مكانها من
قلوب المصطفين ... !

فأجبته : ومتى الرحيل ؟

قالت : بكير ... !

ثم نهضت من مقعدها وقالت : انى سعيدة بمعرفتك ،
سعيدة بأن تكون صديقى ، وصديق حمدى ... !
فأجبته : وأنا سعيد أيضاً بهذه الصداقة ، ولن
أنساها ما حييت !

فبسطت الى يدها ، لأول مرة . فساختها !

وسارت على مهل ، الى غرفتها ... !

٥ - فى صباح اليوم التالى ، سمعت طرقة على باب
غرفتى ، لحسبته « فرج » ، أحضر لى طعام الصباح ، فاذنت
له بالدخول ، وبدل أن أراه يحمل بين يديه صينيته
الخشبية ، وعليها « الترويق » ، كالمعتاد رأيت حمدى يدخل
لأول مرة ، غرفتى ، وهو يقول :

- أرجو الا تؤاخذنى ، اذا أزججتك ، بدخولى
عليك مبكراً فان سلى مريضة ، وقد لاتقوى اليوم على
الذهاب الى « عين زحلنا » وجئت لأعذر عنها ... !

قلت دهشاً : مريضة ؟ ومن أى شىء تشكو ؟
فأجبنى : لا أدرى ... ! ولكنها لم تتم طول ليلها ...
والذى عجت له ، أنها بكت بكاء طويلاً ، وحاولت
جهدى أن أعرف ماذا أحزنها ، فلم أستطع الى ذلك
سيلاً . وقد علت منها ، أنها كانت معك الى منتصف
الليل ، تحت الشاغور ...

فقلت له : أجل ! ولكنها كانت فى صحة جيدة ... !
فأجبنى : وهذا عهدى بها . ولا أدرى ماذا طرأ
عليها ؟ فهل يمكننى أن أعرف منك ، مادار بينكما من
الحديث ، على أصل الى سبب شجنها ؟ ؟ ...

فقلت له : لقد تكلمنا كثيراً فى موضوعات شتى ... !
فسكت . وسكت ... !

وبعد لحظة من هذا السكوت ، تقدمت منه خطوة ،
وحدقت فيه النظر ، وقلت بلهجة حاولت أن تكون هادئة :

- هل تحب سلى يا حمدى ... كما تحبك ؟ ؟
فأذهله سؤالى ، ولكنه تماالك نفسه ، وقال بلهجة
تم عن الاخلاص والصدق :

- أقسم لك انى أحبها من كل قلبى ، وبخيل الى أن
حى لها ، لم تضم على مثله جوائح ... !

ثم قال بصوت يكون همساً : وهى تؤمن بحبى لها ،
ايماناً راسخاً ... !

فأجبته : مسكينة هذه الفتاة ! انها تحبك حباً شديداً ،
وقد طفى هذا الحب أمس ، على فؤادها فلم يقو جسمها
على تحمله ... !

قال : بربك ماذا قالت عنى ؟ أداخلها شك فى حبى لها ؟
فأجبته : لا ! لا ! بل هى سعيدة مقبلة بحبك ،

وقد جرننا الحديث أمس ، الى فلسفة الحب وخلوده ا
فأثر ذلك في أعصابها ا .

فارتضى حمدي فوق مقعد ، وغطى وجهه بكفيه وأخذ يكي
فقلت له ضاحكا : ماذا يبكيك أيها الطفل الكبير ؟
فلم يجب ...

فقدمت الى حيث جلس ، ووضعت يدي على شعره
الاسود المموج الجميل ، الذي افنتت به سلى ، في جملة
ما افنتت به ، من ملاحات زوجها الوسيم ، وقلت :
— هون عليك يا حمدي ، فانت سعيد بسلكك ، سعيد
بحبها ، فاهنا ا

فأجابني ، وهو يشرق بدمعه : كلا أنا شقي ...
أرى سلى فوق ما استحق في هذه الحياة : جمالا ، وأخلاقا
وأني ليعروني أشد الألم ، كلما طاف بوهي ، أن جها لي
يتلاشى ، أو يفترا ... فاذا أنا يومذاك صانع ؟
ان سعادتي أيها الصديق ، أكبر من أن يسلمها
الزمن ، فتدوم ا

فقلت : وهذا ما تفكر فيه سلى — وأن لم تبع لي
به — وتضطرب كلما فكرت فيه ...
فكفكف الدمع بيده ، وقال بلهجة حازمة :
— أقتلها وأقتل أولادي ، ونفسي ا
فأجبت ، في لهجة كلهجته :

— وهي أيضاً تقتلك ، وتقتل نفسها ، ان آنست من
حبك فتورا ...

فصاح : رباه ا ما أسعدني ... وأشقاني ...
فأجبت : صبرا يا حمدي ، ان امرأتك مجنونة بك .
وها قد مضى على زواجك أربع سنوات ... رزقتما
فيها ثلاثة أولاد ، وما زال حبكما في ازدياد ا فلا تنظر
الى الحياة ، من خلال منظار أسود ، فاني وان كنت لم
أعرفكما إلا من شهر ، فاني عرفت سلى ، ومن هي سلى ...
فاذا ما أردت أن تستبقى حبها ، وتنعم بالسعادة .
فلا يكلفك ذلك غير شيء واحد ، ليس له ثا ا
فأرهف أذنيه ، ومد رأسه وقال :

— ماهو ؟ ... ربك خبرني ؟
فأجبت ، وأنا أمد صوتي بالكلمة مدا :

— الاخلاص ا ...

— حتى الموت ا ... أجايني حمدي صائحا ...
فقلت بهدوء : أخلص لسلى ، تكن سلى لك أمة ،
حتى الموت ا

فقام حمدي من مقعده ، ومد الى يده ، والتأثر باد
في وجهه ، وقال :

— لقد مدت لك سلى ، أمس يدها ، ودعتك بصديقها ،
فهل تتقبل مني أنا الآخر ، صداقتي واخائي ؟ ...
فاحتويته بين ذراعي ، وقبلته بين عينيه ، وقلت :
— اني صديقك ، واني تخور بهذه الصداقة اولكني
صديق سلى ، قبل أن أكون صديقك ، لحذار أن تؤلمها ،
فاني سأكون معها عليك ، فهل تقبل ؟

فشد على يدي ، بقوة شاب ، في الرابعة والعشرين
من عمره ، وقال :

— قبلت ا قبلت ا ...

فأجبت : اذهب إذن الى سلكك مطمئنا ، ريثما أتناول
طعامي ، ثم نجتمع في مقهى الفندق ا

فخرج من غرفتي ، وقلبه يفيض سعادة وهناءة
٦ -- نزلت الى المقهى ، وماكدت أخذ مجلسي منه ،
حتى رأيت حمدي مقبلا علي ، بوجه يتهال فرحا ا
فقلت له : ما وراك ؟

فأجابني : سلى تريد أن تراك ا
قلت : أين ؟

فأجاب : في غرفتنا ا

قلت : انتظر حتى أتناول القهوة ا

فأجابني : سنتناولها عندنا ا

فقلت له ، كلمة لبنانية ، يقولونها في أنحاء الجبل ،
بلهجة خاصة :

— تكرم سيدي ا ...

وقمت معه الى الغرفة رقم (٢٣) ، من الطابق
الثانية ، من الفندق ا

وما فتح بابها ، حتى شممت أربع عطر معمل «كارون»
إذ له شذا خاص ا ...

ونظرت فلم أبصر في هذه الغرفة الطويلة العريضة ،

ذات «التختين» غير ابتسامة، تشع في ناحية منها !
كان الثغر يتسم، والعينان تبتسمان، والجبين يتسم،
والخدان يبتسمان، وكل مافي الغرفة، ابتسامة ساحرة،
تضيء أرجاءها

ذلك كان وجه سلى، عند ما دخلت عليها الغرفة !
وكانت مضطجعة فوق مقعد طويل !
فدلت لي يد أغصنة، كأنها الفضة، وقالت :

- أهلا بصديقي، كيف حالك ؟
فأجبته : وأنت ؟ أنت كيف حالك «هلا» ؟؟
قالت ضاحكة : مليح

قلت : ماذا بك ياسيدي ؟ ومن أى شيء تشكين ؟
فأجابتنى : لا شيء ! إنما هو الأرق، الذى حرمنى رقادى !
فقلت لها : اذن، احذرى الجلوس تحت الشاغور،
في منتصف الليل مرة أخرى !

فابتسمت وقالت : آه ! من الشاغور ! فان له في قلبى
مكاناً لا يعده مكان، ولو كان مقدساً !

فأجبته : وهذا ما يشعر به حمدى أيضاً !
وكان حمدى واقفاً بجانبها
ونجاة بسطت ذراعيها الى أعلى رأسها، ورفعت
ذلك الرأس الجميل، المسكل بالشعر الأسود الفاحم،
فالوى حمدى الى جنبها وقبله
فقلت : سيدتى ...

فقاطعتنى قائلة : أرجو، أن تمنع الكلفة بيننا، ونادى باسمى
مجرداً من كل شيء !... ونظرت الى حمدى، وتضاحكا !...
وقال زوجها : أرجو، أن تناديهما : بسلى ! فان
أشهى ما أحبه، هو أن أسمع، اسم : سلى !
أندرى ماذا أفعل ؟

انى أذهب الى الشاغور، وأسمع هديره، فأوقع اسم
سلى على موسيقى هديره

بل هل سمعت الرعد، وهو يردد ؟
انى أرتل اسم سلى ؛ على مختلف دويه !...
بل القمر، عند ما ...

فقاطعتنى قائلاً : لئى أيتها الفتى ! فانى لم أحضر، لأسمع
مخاضة فى الحب والهام، ولكنى حضرت، لى أعرف

لماذا لا تذهبون اليوم، الى «عين زحلنا» ؟...
فضحكت سلى وقالت : وهل رأيت «عين زحلنا» ؟!
فأجبته : لم أسمع بها، الا منك !
فقالت : ولماذا تريد أن تذهب اليوم ؟
فأجبته : لأنك أنك التى دعوتنى الى الذهاب اليها اليوم !
قالت : فلنرجعها لوقت آخر فانى اليوم متعبة امهوكه القوى !
فأجبته : وستظلين أبدا الدهر، منهوكه القوى !
مادمت بجانب الشاغور

فضحكت ضحكة عالية : رنت في أرجاء الغرفة وقالت :
- إذا أردت أيتها الصديق ! فانى أذهب اليوم !
فأجبته : خير لى أن نذهب ! فانى مشتاق الى اجتلائها،
فان ثان منظر «العين» ساحراً، جعلت من غرامى قصة،
مسرحها «عين زحلنا»

قالت : ولم لا تجعل الشاغور مسرحاً لغرامنا، وقد
كان مسرحاً حقيقياً لهذا الغرام ؟؟؟
فأجبته : لأدري ان كان الشاغور يسع هذا الحب
العظيم فأؤلف عنه قصة غرامية، بطلاها : سلى، وحمدى !...
قالت سلى : لقد كان الشاغور باعث حبنا، ومسرح
هو انا وبين أحجاره الضخمة، ومياهه العذبة، تمت خطبتنا...
فخذت فيها النظر . وقلت : أحقاً ماتقولين ؟...
قالت سلى، وقد اعتدلت في جلستها :

- إى وربى ! انها لقصة، وانها لرواية، دونها كل
قصة، ودونها كل رواية، تحكى غرام فتى وفاتة . هذا
مسلم، وهذه مسيحية . وذلك مصرى، وتلك لبنانية .
فإذا تبتغى أكثر من ذلك موضوعاً لقصة ؟... !

قلت وأنا فى دهشة مما أسمع : خبرينى بالله، ماذا
كان من أمرى وأمر زواجى ؟...

قالت : وهل أنت روائى حقاً ؟
فأجبته : نعم ! وأليك !..

قالت : سأعطيك «مذكراتى» التى بدأت فى كتابتها
عقب خروجى من مدرسة «البيزنسون» أى من خمس
سنوات مضت، فقرأ فيها : «كيف رأيت حمدى، فحشقتة،
ثم تزوجته . فاستخرج من حوادثها نصف روايتك» !
وقال حمدى : وأنا أعطيك «يومياتى» من لدن

يوميات حمدى الى أن انتهيت بعد اسبوع ، من كتابة هيكل القصة !

وكانت سلى قصت على فى خلال هذا الاسبوع ، تاريخ أسرتها ، وكيف كان جدها يسكن قرية برناما ، قبل هجره الاسرة الى « زحلة » وكيف قتل فى الموقعة ، التى نشبت بين أهل القرية ، والجوش المصرية ، عام ١٨٤٠ . وحمدى من جهته ، قص على تاريخ والده الجركسى ، وكيف بيع فى الاستانة وجلب الى مصر ، ثم اتصل بعثمان رفقى باشا . ثم قامت الثورة العرابية ، وكان والده من أسباب اندلاعها ، إذ رقى الى رتبة الاميرالاي ، وهو فى سن الثلاثين . فغاض ذلك « عرابى » وأصحابه فقدموا لرياض باشا معروضا ، يطلبون فيه ضمن طلباتهم « اجراء تحقيق فى كفاية الذين فازوا بالترقية حديثا ، بدون استحقاق » !

وقد ذهبنا الى المكان الذى أطلق جورج ابن عالهيا فيه الرصاصة على حمدى ، ولم تصبه لحسن الطالع ، وكذلك جلسنا ، نحن الثلاثة على المقعد الطبيعى ، الذى جلس عليه العاشقان . يوم أن باح حمدى لسلى . لأول مرة بغرامه وهيامه

وفى ذات صباح

طرقت باب الغرفة
رقم (٢٣) فسمعت
صوت سلى تقول :
— ادخل !

فدخلت .
وكنت أحمل بين
يدى مذكراتها .
ويوميات حمدى !
فابتدرت تقول :
أهلا بالرواى !
فأجبتها :
لاتبالحى حتى
تسمى ما كتبت !
فسألنى بلهفة :

وهل كتبت القصة ؟

قلت : وضعت هيكلها . وكتبت التمهيدي

فصفقت طربا . وقالت : تريث حتى أنادى حمدى !
وهرولت . تطل من « الشرفة » ، والنوافذ صارخة :

— حمدى ! حمدى !

وجاء حمدى مسرعا يقول : ما الخبر ؟

فأجابه : تعال ، اسمع قصة غرامنا ... !

فضحك وقال : لقد صرنا ياسلى قصة ! !

فأجابه وقد فرغ صبرها : اجلس ! اجلس لنستمع

لجلسا وجلست ، وأخذت أقرأ لها هيكل القصة

وكانت سلى من وقت لآخر . تصفق لكل موقف

يعجبها !

ولما انتهيت من قراءة هيكل القصة ، قالت سلى :

— هلم واقرا لنا التمهيدي ... !

فأجبتها : كلا ياسلى ، انه سر من أسرار « المهنة » ،

سأفجسكيا به مفاجأة !

قالت : وهل تضن علينا بسر « المهنة » بعد أن

أطلعناك على أسرارنا ؟

فأجبتها : لقد غلبتني غلى أمرى ..! وسأقرأ لك انما

ينقصه فصل واحد وهو الأخير ... !

قالت : وما

الذى ستكتبه فى

هذا الفصل

الأخير ؟

فأجبتها وأنا

أضحك : خيال

القصصى ، يسبح به

فى عالم مهم بعيد . !

قالت : حاذر

أن تكون نذير

سوء ... !

فأجبتها : من

يدرى ... ؟

فتنهدت ، ثم

قالت : اذن اقرأ !

بازار مینرفا

بشارع الفجالة غرة ٦٨

لصاحبه أسعد . ع . عزام

لمیج جمیع اصناف المردوات والروائح العطریة . ویمع بالقطاعی
بأسعار الجملة
والحل مستعد لقبول ارجاع البضایع لمدة ثلاثة أيام من تاریخ الشراء
اذا لم تكن البضاعة جيدة ومن یشرف بمجد ما یشرفه

وبعد أن قرأت لها هذا التهيد ، الى نهاية قسمه
السادس ، نظرت الى وقالت
— وما هو اسم القصة ؟
فأجبته : لك الخيار بين اسمين : « سلى » أو « غادة
لبنان » .

قال حمدى : سمها « سلى » !
ففكرت سلى مليا وقالت : لاهذا ولاذاك ، أفضل
أن يكون اسمها « غادة حمانا » نسبة الى البلدة التى نبع
فيها الشاغور . فأعجبني منها الراى والاسم
وقال حمدى وهو معجب بزوجته : « برفوا ! سلى ،
خصوصا واننا نكرم بهذا الاسم ، ذكرى « لامتري » ،
الذى خلده حمانا من قرن مضى ، فى كتابه المبين « رحلة
الى الشرق » .

ثم نهضت وقلت : يعز على أيها العزيزان ، مفارقتكما
فقد آن أن أعود الى مصر !
فريعت سلى من هذا النبا المفاجئ ، وقالت :

— أهكذا أزمعت الرحيل ؟؟
وقال حمدى : وبهذه السرعة ؟
فأجبته : نعم وسابجر غدا مساء !
قالت سلى : ومتى تترك الشاغور ؟
فأجبته : الآن ، فقد جهزت حقائى ولم يبق على غير
وداعكما .

قالت سلى : ألا تذهب معنا الى زحلة مسقط رأسى
فترى « البردوني » ؟؟
فأجبته : رأيتها فى « مذكراتك » ، وصعدت الى
كرومك وشهدت « الخيمة » ، « خيمة الشاغور » ، كما
أسميتها وعرفت كل ما أريد أن أعرفه عنها !
قالت ثم ماذا ؟

فأجبته : ثم ؟ ... أدعو لك بطيب الإقامة والصحة
والسلامة ! وقبلت جبينها . وربت سيارة « نجيب » ،
الى بيروت ومنها أبحرت على الباخرة لندا
.... الى مصر العزيزة ! .. الى الوطن المحبوب !

؟

.... نعم وماذا عليك لو تفضلت بزيارتنا مرة فعابنت الأفتشة والأسعار
وسلامة النوق فى التفصيل عند : —

الترزى الشرقى

عبد الحميد محمد

شارع عبد العزيز — تليفون بستان ٢٣٠٢

هى زيارة واحدة ثم إذا بها عادة متحركة

ما نخبئه القدر

قصة فتاة تضحي بنفسها من أجل حبها لأمها

فقلت نيديا في رقة وقد أظلت عيناها

- اننى أستطيع

- ليست أمك علة هذا الرفض فاتها تعزى كثيرا

- بلى وإنما لتحبك كثيرا ولكن اسمع ياديك انها

مريضة ونحن كما تعلم في فقر معدم فلا مفر لنا من الظفر

بمال للتمكن من اجراء العملية الجراحية الكبيرة لها...

- سوف أجعلها تعمل مجانا في المستشفى

- نعم يا عزيزى ولكن المستشفيات ليست كالدور

راحة للمريض ولأهله فلا يمكن اتباع هذا السيل. كلا

ياديك. كلا.

والتصق لسانه بسقف حلقه وكلاهما أجف من

أرض موات ثم قال فى تردد

- وماذا أنت فاعلة اذن ؟

- أنا...

ثم أدارت وجهها من ناحيته لتخفف ذلك الكمد الذى

بدا على وجهها وتلك العبرات التى تكاد تهبط من مآقيها

- أنا... سوف أتزوج

- من ؟

- نجيل بروس اذا طلب منى ذلك.

- يا للسما !!

وبدرت منه الكلمة على الرغم منه ، فنجيل هذا يكبرها

بائتى عشرة سنة على الأقل وهو فوق هذا رجل سكير

مدمن سيء السمعة بمقوت الاسم يحتقر من كل الرجال

فهو رجل لز، ينتظر منه أن يسعد انسانا مهما كانت

مكانته عنده.

قال الطبيب الشاب في رقة دونها كل رقة

- ألا تعلمين اننى أحبك. اننى أهواك هوى ملك

على قيادى فلن أستطيع عنك نأيا ولا أحسبك

ستصديتى وترفضينى.

وكان صوته ينتفض من الوجد والجوى.

كان ديك قد عرف نيديا منذ عهد الطفولة فكانا

يلعبان معا ويمرحان ويطربان ويتشاجران من أجل

الألعاب والحجارة وقطع الرخام وكل ما يلهم به الأطفال.

وتدرج بهم العمر فأصبح ديك طالبا ونيديا طالبة، وقطعا

هذه المرحلة وهما صديقان حيمان لا يكادان يفترقان

إلا أوقات الدرس والطعام والنوم. ودخل ديك مدرسة

الطب ومنها الى المستشفى، أما نيديا فقد استقرت فى الدار

ومات والد نيديا بعد أن فقد كل ما كان يملك وبعد

أن أضاع ثروته فلم يبق عليها ولم يذر أصبحت نيديا

وأماها فى فقر مدقع

ولما تخرج ديك من معهده ظن أنه يستطيع أن

يتزوج منها - من تلك التى لا يزال قلبه ينبض بحبها -

ويعد لها داراً صغيرة ولكنها مشرقة بنور الحب والغرام.

وتشبثت نيديا بذراعيه ورفعت اليه عينين زرقاوين

يضيئان بنور الحب وفيهما تجول عبرة حائرة

- بلى ياديك. انك لعل حتى واننى لأهواك من كل

قلبي وانكنى على الرغم من ذلك. سأقول لك كلا

وسأرفض طلبك مرعبة مكرمة

فذهل ديك وقال

- لا أحسبك تستطيعين أن تسكرى

الزائدة الدودية وهي أسهل من الطريقة القديمة وأقل خطرا
وإذا بديك قد أصبح من فطاحل الأطباء .

وكان ديك يحكم في عيادته كملك غير متوج فقد كان
الأمراء والعظماء يقبلون على استشارته ويفد الناس من
كل الطبقات اليه ومن كل فج عميق . فلم يكن يحس ديك
بالضائقة المالية . وكان هذا وحده سوط عذاب .

وفي مساء أحد أيام أكتوبر جاءه رجل على غير
موعد سابق . رجل قدهم ، وانحنى ظهره قبل الأوان ،
رجل له وجه ينم عن الفجور والدعارة ، ذو عينين ترقان
ببريق القسوة والظلم ، رجل تبدو البهيمية في كل معالم
وجهه الخبيث

وكان هذا الرجل هو نجيل بروسي
وبقى ديك لحظة لا يستطيع أن يتبينه . فذره هذا
بنفسه وكان قد جاء الى ديك في استشارة طيبة .

وخصه ديك لخصا دقيقا فكان مرضه كما كان نجيل
يتوقع تهيج الزائدة الدودية . فكان حتما لواما أن تجري
عملية جراحية وكان اجراؤها خطر آفي حاله لرجل كنجيل
عاش مثل هذه الحياة القذرة المنهكة

ثم قال نجيل وهو يتسهم

- يجب أن تنبئ زوجتي

فأحني ديك رأسه وقال

- طبعاً

- أنها في الغرفة الخارجية وسأبعثها اليك وأظنك

تذكرها طبعاً ؟

فأوما ديك أن نعم وخشى أن يتكلم . وعاد نجيل

فاستطرد قائلاً

- لا ريب أنك تذكرها

فان المرة لن يستطيع أن ينسى

حببه الأول . هيه ؟

ثم أصر بروس على

أسنانه وعاد فقال

- أنك لم تتزوج بعد

وللمرة الثالثة أوما ديك

برأسه دون أن يتكلم

وحاول ديك عبثاً أن يعيدها الى رشدها وأن يبين
وجه السداد . فقد كانت نديا تحب أمها حب العبادة
وقد اعتزمت أن تضحي لسعادتها وهنائها وقلها في سبيل
حياة أمها وراحتها

ولم تكن نديا تحب نجيل هذا فان قلبها كان عالقاً
بديك وحده وانكها لم تكن تكرهه كذلك لأنه كان
أبداً يظهر أمامها بخير المظاهر ولا يبدي لها دائماً إلا
صفحة محمودة من أخلاقه - أو بالحرى من الأخلاق
المتكلفة .

وظل ديك مدة أسبوع يحاول أن يغير رأيها ولكن
بقيت مصرة على هذا الرأي لا من أجل نفسها فانها مضحية
بهذه النفس ولكن من أجل أمها التي تعيدها
وهكذا الحياة من مبدأ الخليفة يفوز فيها رب الأموال
ويفشل فيها الرجل القدير .

وبلغ اليأس بديك مبلغاً عظيماً دفعه الى قبول أول
وظيفة عرضت عليه وكان مركزها بعيداً جداً في الشمال
بين قوم قهراة بؤساء وملدام ديك لم يستطع أن يقترن
من نديا فهو لن يستطيع البقاء معها في مدينة واحدة
لأنه لا يحمّل أن يراها فيرى فيها التضحية العظيمة التي
قدمها على مذبح الحب النبوي .

وطالعه الصحف في يوم ما بصورتها الى جانب
زوجها فأفرض الخبر من مضجعه في تلك الليلة ولم ينم
وظل ديك عشر سنوات يكافح في معترك الحياة
كفاحاً عنيفاً وحاول أن يغرق همومه وآلامه في عمله
الانسانى فانهك في عمله انهماكاً عظيماً وكان من جراء

ذلك أن قطع شوطاً عظيماً في
سبيل التقدم وطار صيته كل
مطار وأكرمه هذه الحال
الجديدة على ترك مقره الذي
ظل فيه عشر سنوات وانتقل
الى شارع هارلى .

وكان ديك قد ابتكر
طريقة جديدة لاستئصال

القَامِرُونُ الْعَصْرِيّ

انكليزي عَرَبِيّ

تأليف الياس انطون الياس

الطبعة الثالثة

مصر القاهرية

— لقد ارتكبت خطأ عظيماً ولكنني دفعت الآن
غالباً وما زلت أدفع إلى اليوم وأغد . ولقد كان من
الواجب أن أقترن بك ياديك فقد عرفت بعد حين مبلغ
حبي العظيم لك
فطبع على وجنتها قبلة حنونة لاقسوة فيها ولا عنف
فقد كان يراها أمامه كشيء مقدس . أليست هي شبيدة
في هذه الحياة ؟

ووسوس له
الشیطان قبل اجراء
العملية بأيام قلائل
وظلت وسوسته
تطن في أذنه وهو
يحاربها في شجاعة
وتجملد فما يحسب انه
استطاع أن يزيلها
من ذهنه ويطردها
من مخيلته حتى تعود
إلى ذهنه مرة
أخرى أشد عنفاً
لقد كان نجيل
وحشاً ضارياً في
صورة انسان
وحقيق بمن كان
كذلك ألا يسمح
له بالحياة
ثم وثبت فكرة
أخرى

ان أبسط

الاشياء لفيل
بالقضاء على هذا

الحيوان . وما على ديك الا أن يستخدم اداة قدرة ولن
يستطيع انسان أن يتهمه بشيء بل سيعزى الأمر إلى خطأ تافه
وطرد الفكرة من ذهنه ولكنها عادت فهاجمته

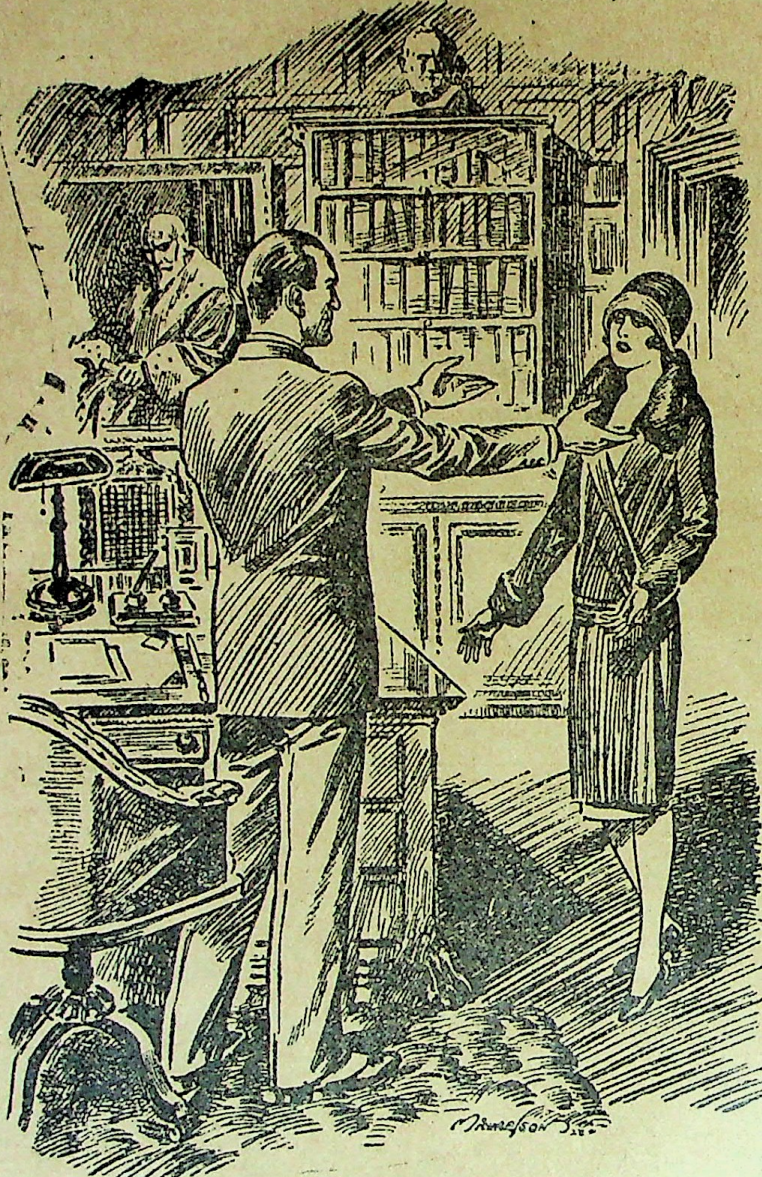
ولم يستطع ديك أن يقف على حقيقة شعوره في هذه
اللحظة . أ كان مغتبطاً أم حزينا ؟ أنه لا يعرف
وفتح الباب وأقبلت عليه نديدا فما أن وقع نظره
عليها حتى أدرك على الفور مبلغ ما قاسته من الآلام فقد
لانت عيناها غائرتين تنطقان بالهم الكامن والآسى الدفين
ولان ديك عازماً على مقابلتها في شيء من التحفظ

ولكنه لم يسه حين
رآها الا أن يمد
نحوها ذراعيه
فأقبلت عليه
كالطائر الذي يهيم
أن يدخل عشه بعد
طيران مضن في
أجواء السماء
وقالت نديدا
وقد هبطت عبرة
من عينها

— أوه ديك !
ولم يكن ديك
بحاجة إلى سرد
أخبارها ولكنها
انفجرت شاكية
بأكية تفضي إليه
بآلامها وتبسه
أشجانها وما عانته
من عذاب مقيم
ومضض خلال هذه
السنوات المروعة
التي قضت على كل
بارقة أمل لها في
هذه الحياة

وأصغى ديك إلى نجواها ودمع يفرور فوران الماء في
المرجل وقلبه يخفق خفقاناً شديداً وأحس بقوة جنائية
تجيش في قلبه

ولما هدأت نديدا قليلاً قالت



— سوف أبذل كل ما أملك من جهدي من أجلك واني
لأعدك بذلك
وبدأ ديك في العمل وانهمك فيه انهما كما تاما وبذل
كل ما يستطيع أن يبذله أمهر الأطباء من عناية ودقة وبراعة
فقد كان في هذه اللحظة يود أن ينجي نجيل من برائن
الموت وينقذه من مخالبه
بيد أن الموت فوق مقدرة كل الأطباء
وخرج ديك من غرفة العملية وهو مشدوه مذهول
لقد فعل كل ما يستطيع أن يفعله
ودقت الممرضة الباب ودخلت على ديك وقالت له
— لقد ترك المريض هذا الخطاب لك وطلب الى أن
أسلمه اليك بعد الانتهاء من العملية
فأسرع ديك الى فض الغلاف وقرأ ما يلي
« صديقي القديم
انني امرؤ لاقيمة له ، ولهذا تناولت شيئاً قبل الشروع
في العملية وأحسب أن ذلك كفيلاً بالقضاء على حياة رجل
كثير الذنوب والآثام . والواقع أني لست أدري ما سيأتي
بعد وما يحبته لي القدر . لن رحباً بنيدا فانها جديرة
بكل عطف نجيل
وظل ديك واقفاً وفي يده الخطاب ثم جعل يدمدم قائلاً
— نعم ومن يدري ما يحبته القدر

ورأى نيدا في الليلة السابقة ليوم العملية ولذات
ممتعة الوجه ورأى في يدها جرحاً فقال لها
— مم حدث هذا ؟
فلم تنطق ، ولكن رفعت اليه عينين انبأتاه بالنبأ
اليقين فارتاع وانتفض من الألم وراح يرى الموت الهادي
أثر مما يستحق هذا الوحش الدنس
وظل ديك طوال الليل يناضل نفسه . . . اداة قدرة
انفلات اليد اثناء العملية . . . أو ما الى هذا وذاك كفيلاً
بالقضاء عليه وراحة فتاة بائسة مسكينة
وها هو ذا القدر يقذف بهذا الوحش بين يديه ١١
وها هو ذا يودع سعادة نيدا بين يديه ١١
وها هو ذا القدر قد جعله يحكم بين زوجين ١١
بيد أن نجيل قد أمن اليه ووثق به . ولا ريب أن
نجيل على يقين أن ديك لن يلعب بحياته

وشرع ديك في العملية الجراحية
ولان وجهه شاحباً وظنته الممرضة التي تعمل معه
أنه عصبي أكثر من المريض الذي طفق يضحك ويداعب
الطبيب
وقال نجيل
— من المحتمل أن يقضى على

ابرة من ذهب تسمعك اسطواناتين!

كل إنسان له عاطفة واحساس يميل إلى سماع الصوت الشجي
ويتوقع وضوح الصوت على جودة الابرة التي تدار بها الاسطوانات
وقد ظهرت أخيراً الابرة المذهبة وعليها صورة نابغة الشرق العبقري
الاستاذ محمد عبيد الوهاب وهي الماركة المسجلة التي حازت رضا
الجمهور فاطلبوها من جميع محال الفونوغرافات ومن المتعهد الوحيد
بشير متمره بشارع الموسكى نمرة ٤١ بمصر . لتسمعوا الصوت الطبيعي



في منتصف الليل

حقيبة يد توقع شابا في مشا كل رهيبه

— لن تفعل شيئا من هذا . وسوف ترافقني الى
صديقى شارلوت مرة أخرى

* * *

وبعد انقضاء بضع ساعات على هذا الحديث كان رونالد
را كبا سيارة « اتوبس » عائدا الى داره وقد بدا فى هيئة
سيد قد تناول عشاءه خارج الدار وهو الآن عائدا اليها .
وكانت الساعة تبلغ منتصف الثانية عشرة .
وأدار المستر همفرى الشاب عينه فى ركاب السيارة ثم
استقر أخيرا على فتاة نحيفة القوام ممشوقة القد ذات شعر
أسود ومرتدية معطفا بفراء أسود وقبعة حمراء . وكانت
جالسة بين سيدة بدنية تلهث فى تنفسها ورجل منقبض
الاسارير وراح رونالد وقد عمرت رأسه ببخار الغذاء
الجيد والبيذ المعتق يتخيلها كوردة نصيرة نابذة بين صخرتين
وتلهف رونالد أن ترفع وجهها اليه ليرى هل عينها
عسلية كما يظن أم زرقاء كما يرجو .

بيد أن الفتاة لم ترفع أنظارها اليه فقد كانت منهمكة
فى قراءة كتاب باهتمام عظيم كان يجدر به أن يوجه الى شيء
آخر غير الكتاب . . . الى رونالد مثلا !!

وهجب رونالد هل يستطيع بطريقة لاتنافى الآداب
فى شيء أن يتمكن من لفت نظرها اليه حتى تعترف على
الأقل بوجوده بالسيارة وحتى يتحقق من لون عينيها .
وكان رونالد يفكر فى مثل هذه الطريقة ثم إذا به
يجد الفتاة قد هبت من مكانها فجأة واندفعت الى باب السيارة
ثم اختفت فى لحظة فى ظلام الليل .
وكان رحيلها من السيارة مباحثا لرونالد فظل فى مكانه

دخلت المستر همفرى الغرفة التى كان ابن أخيها جالسا
فيها وقالت له

— رونالد هل أنت عازم على قضاء هذه الليلة
خارج الدار

فوضع المستر همفرى الشاب الصحيفة التى بيده وقال
— نعم يا عمى كلارا فانى سأتناول العشاء الليلة مع
أحد رفقاء الدراسة

فقال عمته وهى تعجب

— عجيب ! هذا ما اعتاد زوج عمك أن يقوله لى ،
وهل معنى هذا انك ستأتى الى الدار فى نحو الساعة الرابعة
صباحا وأنت تغنى وترنم ! لأنه اذا كان الأمر كذلك...
فقاطعها ابن أخيها قائلا

— معنى هذا انى سأكون فى فراشى فى منتصف
الليل تقريبا أحلم خير الأحلام .

— انى عظيمة الشك فى قولك

— لاداعى للشك فيما أقول . على انك اذا رغبت
فى بقائى الليلة فانى استطيع أن أعتمد

— كلا أيها العزيز . فليس هناك ما يدعو الى ذلك
وكل ما فى الأمر انى عازمة على زيارة صديقة عزيزة عندى
وكنت اظن انك تستطيع المجئ معى الى دارها وفوق هذا
فان لما ابنة أخ جميلة فاتنة .

فقال رونالد

— انك تسيئين الظن بى يا عمى كلارا ولا حاجة
بك الى تقديم مثل هذه الرشوة مهما كانت الرشوة جميلة
فاتنة . وسوف أطلب صاحبي فى التليفون الآن واخبره

بضع خطوات منه فهول وراءها حتى لحق بها فأبطأ
في هرولته حتى أصبح يسير سيراً عادياً ثم رفع قبعته وقال
— أنا ... بف ... أرجو ... فو ...

وكان من المعلوم أن يلهث رونالد بعد هذا العدو
وكان رونالد يود من صميم قلبه أن يحدث تأثيراً حسناً
في نفس الفتاة بألفاظه العذبة المختارة ، ولكنه ألغى نفسه
لا يسعه إلا أن يلهث وأن ينفخ تنفسه السريع نحوها

ودهشت الفتاة من ناحيتها وتسرب إليها شيء من
الفرح . وكيف لا تفرح وهي تجد قبالتها رجلاً غريباً
لا تعرفه يلهث

ويقطع عليها سيرها
في مثل هذا
الطريق المقفر

واقصرت
الفتاة على أن ألقت
عليه نظرة عجي
ثم انطلقت في
طريقها بسرعة
رافعة الرأس

بيد أن رونالد
وقد عادت إليه
قوة الكلام في
هذه اللحظة رفع
قبعته مرة أخرى
وحاول أن يوضح
غرضه فقال في
أدب :



وكان رونالد على عجل من أمره فلم يجسن النزول وهبط بقدمه اليسرى
قبل اليمنى فكان من جراء ذلك أن رقص رقصة قصيرة على ساق واحدة
سقط بعدها على الأرض سقطة عنيفة

معذرة ولكن

وعادت الفتاة فوفقت وألقت عليه نظرة باردة غصبي
اثبتت دوران الدماء في عروقه ثم قالت

— هل لك أن تذهب من فضلك ؟

ولم تنتظر منه جواباً بل دارت على عقبها وسارت
في طريقها .

لحظة وهو مشدود في حيرة من أمره . ثم استقر لحظه
للفزوع على المكان الذي كانت الفتاة جالسة فيه فإذا به يرى
شيئاً كان سبباً في تهلك وجهه وانبساط أساريه وشيوع
البشر في عينيه .

وكان هذا الشيء حقيقة يد من جلد أسود مستقرة
في مكان الفتاة .

واعترى رونالد أمراً

فانبعث من مكانه في سرعة البرق الخاطف واختطف
الحقيقة اليدوية وانطلق كالسهم للمار في نحو الباب وهبط
من السيارة

وكان رونالد

على عجل من أمره

فلم يجسن النزول

وهبط بقدمه

اليسرى قبل اليمنى

فكان من جراء

ذلك أن رقص

رقصة قصيرة على

ساق واحدة سقط

بعدها على الأرض

سقطة عنيفة غير

أنه في طرفة عين

انتصب واقفاً على

قدميه وراح يحرق

النظر في كل متجه

ولحسن حظه

كانت الفتاة على

مرأى منه ، وراها رونالد على ضوء الصباح تعرج على
منعطف في الطريق فعدا في أثرها ولم يعبأ بأنظار الناس
للصوبة نحوه في عجب واندهاش إذ كان غرضه أن يلحق
بهذه الفتاة ذات الشعر الفاحم وأن يرد إليها حقيقتها

وانعطف رونالد في أثر الفتاة وأحس بالراحة والاطمئنان
والسرور حين رأى ذلك القوام المشوق التحيل على

فهرول رونالد وراءها وهو يقول

— احمي . اني لست . . . أعني . . لحظة واحدة من فضلك . إن لدى شيء . . .

وكانت الفتاة تسير في سرعة لم يكن بحسب رونالد أن فتاة تستطيعها ، ولم أن يبين غرضه في إيجاز واقضاب وإذا به يرى الفتاة قد عدت ثم اندفعت داخل بوابة وارقت السلم على عجل ثم فتحت الباب بفتاح في يدها واغلقت وراءها في عنف .

ووقف رونالد عند البوابة يفكر في الخطوة الثانية التي يجب عليه أن يخطوها . ولم يكن رونالد في هذه اللحظة يفكر في الحقيقة البدوية الموجودة في يده ولا في ردها إلى صاحبها ولكنه كان يفكر في الاتصال بهذه الفتاة ذات الشعر الفاحم وإيجاد صداقة بينهما .

ورفع البوابة وارقت السلم حتى وصل إلى الباب الذي أغلقته الفتاة ودق الجرس

ولم يجبه أحد فعاد إلى دق الجرس مرة أخرى فلم يكن حظه خيراً عما كان من قبل . فلجأ إلى مطرقة الباب فلم يكن هناك من يجيب فضاقت ذرعه من عدم السباح له أن يبين غرضه ويدافع عن نفسه .

ووضع رونالد الحقيقة على درجة السلم ودق الجرس بيد والمطرقة باليد الأخرى فأحدث بذلك ضجة عنيفة

ولم يضع جهده هذه المرة عبثاً إذ فتحت النافذة الواقعة فوق الباب تماماً وأطلت رأس لم يسمح له الظلام أن يتبين لمن هي ولكن الصوت الذي معه كانت صوت اني أكبر سناً من تلك الفتاة

وسمع رونالد السيدة تقول .

— يحسن بك أن تذهب أيها الشاب قبل أن أستدعي

البوليس

فانكأ رونالد على الباب ونظر إلى أعلى وقال

— احمي ياسيدي . أن كل ما أريده أن . . .

وقطع حديثه لأنه رأى هذا الرأس للطل قد دخل من النافذة ثم رأي بعد ذلك شيئاً يلعب عليه ماء بارد سقط فوق رأس رونالد ووجهه المنجه في السحاب وقالت السيدة :

— والان فأظن أنك ستذهب وتركني في سلام أيها الشاب

ثم اختفت الرأس واغلقت النافذة وساد الصمت

ولم يستطع رونالد أن يستجمع شتات ذهنه ويفيق من دهشته إلا بعد انقضاء وقت قصير ولكنه ظل متكئاً على الجدار وهو مشدود مذهول يحس بانتلال ثيابه وبالنار في جسمه وكان الغضب في تلك الساعة قد بلغ منه مبلغاً عظيماً حتى أسودت الدنيا في عينيه .

وشرع رونالد ينثر للماء عن ثيابه ويحفظها بمئذيله وهو يفكر فيما يجب أن يعمل بعد ذلك .

وكانت المعاملة السيئة التي قبل بها قد أبعدت عن ذهنه فكرة الانسلاخ من هذه الدار والعودة إلى داره دون أن تقال كلمة في الموضوع فكان لابد له أن يضطر ساكن هذه الدار إلى استماع أقواله وإلى تقديم اعتذار مرض له عن هذه المعاملة السيئة . وليس هناك للوصول إلى هذه النتيجة إلا أن يظل على طرق الباب حتى يفتح له

وفضل رونالد ألا يطرق هذا الباب الأمامي خشية أن يلقي بالماء فوق رأسه مرة أخرى . فراح يلقي بانظاره يمنة ويسرة حتى رأى سلماً خلفاً في نهايته باب يفضي إلى المطبخ . فغادر مكانه وذهب إلى هذا الباب الخلفي فألقى جرساً شرع يدقه على الفور

وكان يدق الجرس حيناً بعد حين وهو ينتظر فترة بين الدقة والأخرى . وكان في مثل هذه الفترات يلقي بانظاره هنا وهناك . وفي إحدى هذه المرات وقعت عينه على شرطي واقف يرقبه وهو لا يرتجز . وكان الشرطي ضخم الجسم واقفا يرمق رونالد دون أن يبدي حراكاً ليرى ما سيفعله بعد ذلك

أما ما فعله رونالد بعد ذلك فقد كان خارجاً عن إرادته وإن كان مالكا لقواه العقلية ولكنه قد اخذ بمنظر هذا الشرطي الضخم الصامت فترجع إلى الوراء في حركة غير متعمدة فاذابه يسطدم بالباب الذي كان وراءه وإذا بهذا الباب — لشدة عجزه — قد فتح على مصراعيه وتلأ على رونالد واغلق من تلقاء نفسه

وظل رونالد لحظة وهو ملق على الأرض ثم وثب على قدميه ونظر حوله فآذاه في المطبخ .

وبقي رونالد في مكانه يفكر في امره وماذا يجب أن
يعمله بعد ذلك أيعود من حيث أتى ويواجه هذا الشرطي؟
أم يستمر في طريقه حتى يصل الى غرضه الأول؟
وبقي في تردده حتى أحس وقع خطوات تقترب من
ناحيته ثم اضيئت الأنوار في المطبخ فرأى رونالد على
نورها الفتاة ذات الشعر الفاحم واقفة في مدخل الباب
وهي تنظر اليه نظرة العجب والاشمئزاز كذلك

ثم قالت الفتاة

— آوه !!!

غظا رونالد اليه خطوة سريعة وشرع يقول

— اسمي ..

فتراجعت

الفتاة قليلا

وقالت

— انجيل .

تعالى إلى هنا

بربك

وكان رونالد

مشدوها

ولكنه كان

مغبطا إذ

حسب أن هذا

القول موجه

اليه فتقدم غير

أن الفتاة كانت

تراجع إلى

الوراء كلما تقدم

اليها حتى ضاق

ذرا فقال

— أرجو منك أن تسمحي لي ..

وارتفع صوت من وراء الفتاة ما إن طرق أذن رونالد

حتى سرت الرعدة إلى جسمه لأنه تبين فيه صوت السيدة

التي ألقت الماء على ناصيته . وكانت السيدة تقول

— فيليس . ما هذه الضجة ؟

وظهرت السيدة في مدخل الباب

وكانت سيدة عجوز نحيفة الجسم مرتدية ثوبا أسود
من تلك الثياب التي كانت ترتدى في أواخر القرن التاسع
عشر وكان وجهها على الرغم من سنها يتم عن فتوة وعيناها
لامعتين وخطواتها ثابتة

وقالت السيدة .

— ما هذه . يا امي !!!

وكان نظرها قد وقع على رونالد في تلك اللحظة

فراحت تنظر اليه في دهشة وعجب ولكنها لم تكن وجلة

أو خائفة .

وقالت الفتاة

— لقد

هبطت لأرى

هذه الضجة فإذا

بي أجد هذا .

هذا الشخص

عجفياً في المطبخ

فتألم رونالد

من هذا القول

وقال :

— لم أكن

مخفياً . انني

كنت ...

فصالت

السيدة العجوز

تقاطعته

— يظهر

أيها الشاب أنك

عظيم المشارة

فقال رونالد :

— أرجو أن تسمحي لي بإسديتي

أن أوضح لك الأمر وأحسب أنك

ستستطيعين أن ترى أنك تعجلت

في عملك عن غير روية

شديد العناد وأنت مبتل الثياب ولكن هذا خطأك طبعا

فنصب رونالد قامته وبدأ في مظهر العظمة وقال

— أرجو أن تسمحي لي بإسديتي أن أوضح الامر

وأحسب أنك ستستطيعين أن ترى أنك تعجلت في عملك

عن غير روية في



فقاطعته السيدة قائلة

— آوه ! أنه يتكلم كوكيل شركة التأمين على الحياة.
أنى أيها الشاب أقوم بعمل على عجل ولكن قلنا أعماله
عن غير روية . والآن فقد تستطيع أن توضح مرمالك
من مضايقة ابنة أخى فى الطريق واقتفاء أثرها حتى دارها
ومحاولتك الهجوم على الباب واقتحامه ، ولما لم يكن هذا
الملخص للوجز لأعماله فى هذه الليلة فى شيء من العدل
والانصاف فأحس بالضيق يلجم لسانه لحظة

فلما استطاع رونالد الحديث قال

— لم أصابق ابنة أخيك ولم أصابق ابنة أخ أحد من
الناس طول حياتي وما كنت أريد من حديثي معها إلا أن
أعمل معها جيلا . فقالت الفتاة فى دهشة :

— جيلا ؟

فقال لها عمتها آمرة

— اصمقى يا فيليس . يظهر إن فى رأس هذا الشاب
شيئا فاصمحي له بفرصة بين لك فيها غرضه
فقال رونالد موجها خطابه الى الفتاة
— لقد كنت راكبة فى السيارة هذه الليلة ولستكنك
حين هبوطك من السيارة ركت حقيبتك اليدوية و....
— ماذا ؟

— وقد عدوت فى أثرك لأسلمها اليك

ثم قال رونالد فى حرارة

— وكل ما نلت من الشكر على عملي أن ألقى
ماء من النافذة فوق رأسى

— هل هذا حقيقى يا فيليس ؟ وهل ركت حقيبتك

فى السيارة ؟

فقال الفتاة فى تأكيد

— ليس هذا حقيقى يا عمتى .

— ولكن رأيتك . . أعنى رأيت حقيبتك فى

الكان الذى كنت جالسة فيه

فقال الفتاة فى هدوء وثقة

— إن حقيقى موضوعة الآن فى الطابق الاعلى على

للنضدة ولهذا فليس من المنقول أن أكون قد تركتها فى
السيارة . أليس هذا حقيقى ؟

فقال السيدة العجوز

— آه . وما قولك أنت أيها الشاب فى ذلك ؟
على أن رونالد لم يكن لديه ما يقوله فى هذا وحال
فى ذهنه أن من المحتمل أن كل ما حدث له وما رآه لم يكن
إلا حلما وإن الساعة الدقاقة سرعان ما توقظه من حلمه بيد
أن ابتلال شعره وثيابه وما يحسه من الألم فى كتفه حين
سقط على الأرض أثبت له أن كل ما رآه وما حدث له لم
يكن حلما وإنما هو حقيقة لا ريب فيها

ثم قالت السيدة

— وبهذه المناسبة كيف استطعت أن تدخل أيها الشاب ؟

وجمع رونالد شتات ذهنه المشتت وقال

— لقد وقعت على الباب ففتحت . ولكن هذه

الحقيقة . . .

فقاطعته العجوز قائلة

— وهذه واحدة أخرى من ماري . يالها من فتاة
ملعونة . طالما طلبت إليها ألا تترك هذا الباب غير مغلق .
أما بشأن هذه الحقيقة أيها الشاب فانك تقول ان ابنة أخى
خلفتها وراها فى السيارة وانك اقتضيت أثرها لتعيدها
إليها . أليس كذلك ؟

— نعم هذه هى قصتى وإنى متمسك بها

— حسنا وأين هذه الحقيقة التى تقول انك وجدت

فقرع رونالد وقال

— . لقد تركتها أمام الباب الخارجى لقد وضعها

على الأرض حين كنت أحاول أن . . أحاول أن . . .

— تحاول أن تقتحم الباب . فهمت والآن فانه يحسن

بنا أن نصعد ونبحث عن هذه الحقيقة . اذلا أظنك تتوقع

منى أن أصدق قصتك دون أن أرى الحقيقة .

هيا بنا لنرى .

وصعدوا جميعا الى الطابق الثانى الذى يفضى اليه

الباب الذى كان رونالد واقفا أمامه حين ألقى عليه الماء

وهناك وقفت السيدة وأشاحت بيدها نحو الباب وقالت

— فيليس . ادعنى وابحثى عن الحقيقة . أما أنت

أيها الشاب فانك مكانك

وفتحت الفتاة الباب وخرجت

وبعد لحظة عادت الفتاة وفي يدها الحقيبة السوداء التي كانت سببا في كل هذه المشاكل الرهيبة

وكانت أساور الفتاة تدل على مايجول في نفسها من الاحتقار والازدراء فقالت

— هذه هي الحقيبة ؟

قال : رونالد

— نعم إنها هي . والآن فاحسب انكما تعتقدان...

فصاحت السيدة وهي تحديق النظر في الحقيبة

— هذه ؟ يا لهي ! هل تريد أن تقول انك ظننت

أن هذه حقيبة ابنة أخي ؟

فاضطرب رونالد وقال

— ولماذا لا ؟

فقالت فيليس في كثير من الرقة

— حسنا ! هل تراها من النوع الذي يليق بي ؟

ولم يكن هذا الأمر قد خطر في بال رونالد من قبل

ولم يتفق له أن يفكر فيه فراح يحديق النظر الآن في

الحقيبة وألقاها حقا انها ليست من النوع الذي يليق بمنزل

هذه الفتاة ولا بأية فتاة تود أن تبدو في مظهر جميل .

لقد كانت حقيبة كبيرة لاشكل لها ولا جمال فيها قط

وأحسن رونالد بالخور والضعف يسرى بحسمة حتى اخضع

قدمه وهو يرمق الحقيبة بعين حيرى ثم قال في حقوت

— يا لهي ! كلا . انها لا يمكن أن تكون حقيقتك .

ولقد ادركت ذلك الآن . ما كان أغباني وأسخفي

ولكن حقيقة من هذه إذن ؟

فقالت السيدة العجوز

— لا تحسبك تتوقع منا أن نخبرك بذلك أيها الشاب

فانك اذا لم تكن تعرف فكيف نستطيع .

غير أن بقية جملتها قد ضاعت في ثنابا جلبة عظيمة

وضجة هائلة . وقرع الباب قرعا عنيفا ودق الجرس

دقا متواليا .

فصاحت السيدة

— ما هذه الليلة للمسكتظة بالحوادث العجائب انظري

من الطارق يا فيليس

فلما فتح الباب تراجع رونالد خطوة الى الوراء إذ وقع نظره على ذلك الشرطي الضخم الذي كان يراقبه في صمت حين كان رونالد واقفا في الخارج أمام الباب وصاحت السيدة

— شرطي ؟ يا لهي ! هذه كلها حوادث مثيرة .

مساء الخير ياسيدي هل هناك شيء ؟

فجا الشرطي السيدة برفع يده ثم تقدم خطوة ونظر الى رونالد وقال

— هذا ما أتيت للسؤال عنه . لك . لقد رأيت هذا

الشاب منذ لحظة وهو يحوم حول الأبواب بحالة تدعو

الى الارتباب وتشير الشك ويظهر أنه كان يعالج اقتحام

الباب الخلفي ثم سرعان ما اختفى من هذا الباب حين رأي

أراقبه . وأظنك فاهمة ما أعنى ياسيدي ؟ وانتظرت قليلا

ولكنه لم يخرج فرائيت أن أقدم اليك لا رى هل كان هذا

الشاب أحد أفراد أسرته .

فقالت السيدة

— انني أشكرك ياسيدي على مجيئك الينا . كلا ليس

هذا الشاب أحد أفراد أسرته بحال ماء بل لم أره في حياتي

حتى رأيته في المطبخ .

قال الشرطي

— آه !

فاندفعت فيليس تقول فجأة

— ولكنك يا عمي تعلمين لماذا كان في المطبخ .

لقد جاء الى هنا ليعيد الى حقيقتي .

— ولكنها ليست حقيقتك

— لقد ظنها حقيقتي

فقالت السيدة العجوز

— هذه مسألة ما زالت بحاجة الى دليل . وانني

شخصيا لا أستطيع أن أصدق أن رجلا يمكن أن يكون

عاطلا من كل ادراك فيظن ان مثل هذه الحقيقة يمكن

أن تكون حقيقتك . أيها الشرطي أن هذا الشاب يقول

انه وجد حقيبة ابنة أخي في السيارة . ولكن ابنة أخي

لم تفقد حقيقتها . وهذه الحقيقة التي أتى بها هذا الشاب

ليست حقيقتها بلا مرأى واعتقادي أنه ابتكر هذه القصة

— ومن أين لي أن أعرف . اني لا استطيع أن أتصور

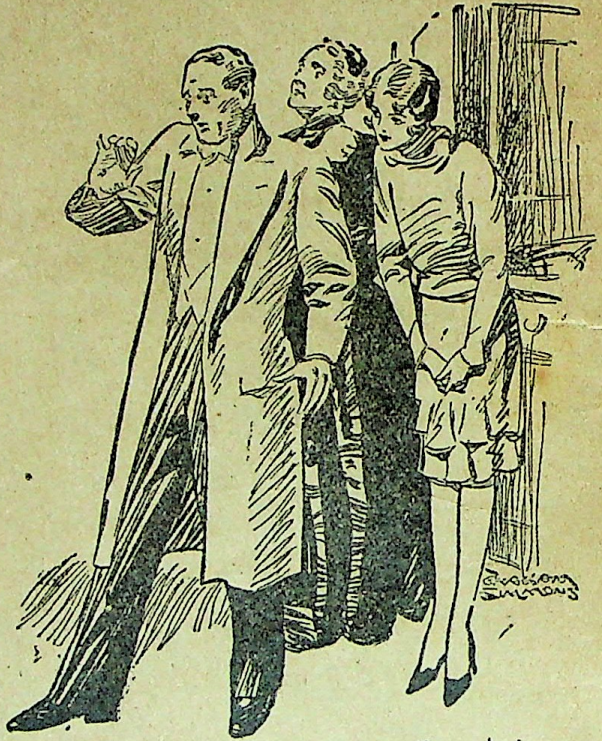
وقطع حديثه صوت من الخارج يصيح — أوه ! هذا هو ! انظر .. في ذلك المنزل . انه هو وكان الباب مفتوحا منذ دخل الشرطي ثم عقب هذا الصوت وقع أقدام متدفة صعدوا على السلم وظهر على الباب ثلاثة اشخاص . وكان في مقدمتهم امرأة ضخمة « الجثة » تلهث من التعب وكان وراءها رجل آخر مكتئب الوجه وشرطي آخر فصاحت السيدة حين دخل هؤلاء الى المكان



ليتمكن من الدخول الى الدارو ... قاطعتها فيليس قائلة — آوه يا عمي ليس هذا من العدل في شيء . انك تعلمين ...

فقاطعها الشرطي وقد برقت عيناه وقال — معذرة يا آنسة . ما قولك أيها الشاب ؟ فقال رونالد

— لا شيء . الا أنني وجدت فعلا هذه الحقيبة الـ .. المللونة وانني أعتقد حقا انها ملك هذه السيدة فهروا وراءها لأعيدها اليها وقد انضج الآن انها ليست حقيبتها .



فصاحت السيدة حين دخل هؤلاء الى المكان : — ان هذا أمر عجيب حقا ! هل لي أن أسأل ماذا ؟ ... فصاحت المرأة البدينة وهي تشير الى رونالد :

.. هذا هو . هذا هو اللص الحقير الذي يسطو على النساء الضعاف اللواتي لا يستطعن الدفاع عن أنفسهن

ان هذا أمر عجيب حقا ! هل لي أن أسأل ماذا .. فصاحت المرأة البدينة وهي تشير الى رونالد هذا هو . هذا هو اللص الحقير يسطو على النساء الضعاف اللواتي لا يستطعن أن يدافعن عن أنفسهن وصاح الرجل المكتئب الوجه — كلب قذر

وكان رونالد يتكلم في حرارة الرجل الذي يأبى أن يظن فيه أنه مجرم فقال الشرطي — آه . أهذه هي الحقيبة ؟ وانما تكن حقيبة هذه هذه السيدة حقيبة من هي اذا ؟ فصاح رونالد

تحتقره الفتاة فيليس وتتنظر اليه نظرتها الى مجرم .. الى سارق وكذلك تعتقد فيه عمتها هذا الاعتقاد بل ربما كانت هي أشد اعتقادا وبقينا من اجرامه وتهجم عليه هذه المرأة البدنية بأوقع الألفاظ ويهينها على أمرها هذا الرجل المكتئب الوجه .. وأخيرا يرمقه رجلا البوليس بنظر شزر ملؤه الريبة والاتهام

فكيف يستطيع رونالد وهو في مثل هذا الموقف يواجه مثل هؤلاء الخصوم أن يقنعهم ببراءة وحسن نيته وسلامة طويته ؟

ولم يجد رونالد قبالة وسيلة تنجيه من هذه الضائفة المستحكة الحلقات فعزم أن يكل امره الى قضاء الله وأن يدع الأمور تسير في مجراها دون أن يبدي دفاعا حتى يرى فرصة سانحة

ولزم رونالد الصمت والأعين مصوبة نحوه

وقطم هذا الصمت صوت طارق جديد يقول

— يا للعجب ! ما ذا حدث يا شارلوت ؟

ومع رونالد هذا الصوت فقال في صوت خافت تحتلج فيه نبرة الارتياح والاحساس بأن القدر قد بعث اليه بمن ينقذه من هذا الموقف الريب

— عمي كلارا !

وصعدت مسز همفري السلم ووقفت على عتبة الباب وراحت تجمل أنظارها في هذا الجمع بأعين حيرى ومن عجب أن شخصيتها البارزة حقا قد أسندتها أذنة الموقف

وقالت مسز همفري موجهة خطابها الى صديقتها

— ماذا جرى هنا يا شارلوت ؟ لقد نسيت مطلقا فعدت أدراجي اليك لأخذها وأنا آملة أن أجذك لازالين متيقظة فإذا حدث ؟ وكيف أتيت الى هنا يا رونالد ؟

فصاحت من تدعى شارلوت في حدة

— أتعرفين هذا الشاب يا كلورا ؟

فقالت مسز همفري

— أعرفه ؟ انه ابن أخى وهو يعيش معي فأظن انى أستطيع أن أعرفه بمجرد النظر اليه . أليس كذلك خبريني ماذا حدث يا شارلوت ؟

وعادت المرأة الضخمة تقول وهى تنفض من الغضب انظر اليه . انه يحسن التأنيق في الثياب ثم يسطو على الضعاف ...

فقاطعها الشرطى الأول وقد وقف الآن موقف الحكم هدنى نفسك ياسيدتى ودعينا نفهم الأمر . ماذا حدث يا جو ؟

فأشار الشرطى الآخر الى المرأة الضخمة وقال

— انها أتت الى وقالت إن حقيبتها قد اختطفها شاب كان راكبا السيارة معها وقد قالت انها هرولت وراءه واقتفت أثره ورأته قد عرج على هذا الطريق ودخل منزلا فيه ، ثم رأته فجأة من خلال هذا الباب المفتوح ونحن نعبى الطريق باحثين عنه ...

فصاحت المرأة وهى تحس الانتصار

— وكان واقفا داخل هذه الدار فى وقاحة يتحدث الى أصدقائه

ونظر الشرطى الأول الى ذلك الرجل المكتئب الوجه وقال له

— ومن أين أتيت يا هذا ؟ ولماذا ؟

فأجاب الرجل بقوله

— أنا ؟ لقد أردت أن أرى العدل يجرى مجراه . لقد كنت فى السيارة ورأيت السرقة بعيني رأسي . فقد رأيت الشاب متلبسا بجريمته . وهذا هو الشاب السارق وتقدمت المرأة البدنية نحو حقيبتها الموضوعة على المنضدة فاخطفها وهى تقول

— وهذه هى الحقيبة ! عجباً أيقدها هدية لاصحابه أم هم يستعرضونها ويتخذون منها مشهدا مسليا ؟ فقال لها الشرطى الأول

— هدنى روعك وسوف أتولى الأمر مع زميلي أتفهمين ، فاهدنى ودعى غيرك يسمح له بالكلام . وانت أيها الشاب ما رأيك فى هذا ؟

فنظر اليه رونالد وهو مشدوه ذاهل ويعجب هل يمكن أن ينجم من رغبته فى عمل الخير لانسان كل هذه المشاكل المحرجة والمواقف الرهيبة المفزعة . لقد اندفع رونالد منذ البداية بدافع برى وهذا هو جزاؤه الآن ...

فضحكت السيدة العجوز وقالت وهى منبسطة الاسارير
— عزيزتى كلارا . ثقي اننى كنت افهمى بكل شئ .
من أجل هذه الليلة . لم يتفق لى أن أكون فى مدى
عشرين عاماً خلت فى ليلة حافلة بالمعجائب كهذه الليلة .
والآن فعم مساء أيها الشاب وأرجو أن تقبل اعتذارى
وأن تقبل دعوى لك تناول الشاى غدا لا أستطيع أن أظهر
لك أن ليس فى قلبى شئ من نحوك وأنت يا كلارا تعالى
مبى لتعاونينى على النوم

وخلا المكان لرونالد والفتاة

وراحا يتبادلان الانظار وهما يحسان بخرج موقعهما
ثم قال رونالد

— اتعدين انه كان جميلا منك أن تدافنى عنى هذا
الدفاع الجيد . لقد أسأت التصرف منذ البداية الى النهاية
والحقيقة اننى لما رأيتك فى السيارة ظننت اننى ... احببت
أن أعرفك فلما أن رأيت هذه الحقيقة حسبتها حقيقتك
لأنى كنت أريد أن اعتقد أنها حقيقتك . أتفهمين ما أعنى
— هذا اغراء من نفسك

وعمتك مغرية كذلك . ولو اننى أصبت بذات الرثة
حين أصل الى الدار فلن يكون الخطأ خطأها . ولكن
هل ميمت عمتك وهى تدعونى الى تناول الشاى غدا ؟
فنظرت اليه فيليس ثم قالت

— نعم ولكنك لست بحاجة الى الحىء اذا كنت
غير راغب فى الحىء .

— وهل ستكونين موجودة

— من المحتمل

— اذا سأكون موجودا كذلك . انت تعلمين يا الهى
فقرعت فيليس وقالت : ماذا حدث ؟

فصاح رونالد وهو يكاد يثب من فرط سروره
— انهما زرقاوان !! لقد كنت واثقا من ذلك
فدهشت فيليس وقالت

— أى شئ تحدثت عنه ؟ فقال رونالد وهو يبتسم
— سوف أحدثك غداً عن ذلك . وسوف يطول

بى الحديث فهل تصفين اليه ؟

فتخضب وجه الفتاة واحت راسها وهى تسترق النظر اليه خلسة

فقالت السيدة العجوز وقد اهتزت الى أخمص قدمها
بعد هذا البناء الجديد الذى لم تكن تتوقعه
— الواقع اننى لست ادرى يا كلارا ، لقد كنت أظن
اننى أعرف ولكن الحقيقة اننى لأعرف شيئا ، اذا كان
هذا الشاب ابن أخيك ...

وكانت فيليس فى هذه اللحظة تحدث المرأة البدينة
فعلا صوتها حتى قطع على عمتها الحديث فاذا بها تقول للمرأة
— . . . ولا ريب بنانا فى أنه لم يقصد الى سرقة حقيقتك
— ألم يقصد حقا ؟ ولماذا لا ؟ هل تسمحين لى أن
أسأل ؟ ابن أخ أو غير ابن أخ ...

فقاطعتها مسر ههههه فى صوت رائق واضح النبرات
متحكم فى سامعه

— لحظة واحدة من فضلك . لست فاهمة كل هذا
على الاطلاق . رونالد إنك فى أسوأ حالة وثيابك مبتلة
فخبرنى ماذا كنت تفعل ؟

وكان رونالد فى الواقع أشوق مايكون الى الادلاء
بقصته وشرح ما كان يفعله وماذا حدث له !

وأصغت اليه عمنه فى انتباه حتى اذا أتم قصته قالت له
— يا عزيزى رونالد يظهر أن ليلتك كانت حافلة
بالمعجائب . حسنا دعنا نر هل نستطيع أن نسوى الأمر
وكانت مسر ههههه حقيقة بتسوية كل مشكل فانتحت
مع المرأة البدينة فى منزل واستطاعت بجانب من المال أن
تسكت المرأة وتلجم لسانها فانطلقت وهى فى صميم فؤادها
تشكر الظروف التى ساقته لها هذا الشاب وتوهم أن الحقيقة
ملك لهذه الفتاة

أما الرجل المكتئب الوجه فقد امسكه الشرطى من
أذنه فطلب اليه أن ينطلق فى سبيله ولا يتدخل فى شئون
الناس بعد اليوم .

وألقى الشرطيان أن لاجاجة لوجودهما بعد ذلك فخرجا
من المكان وأغلقا الباب وراءهما

ولما خلا المكان من العرباء قالت مسر ههههه

— إن من حسن الحظ اننى عدت لتراجى . والآن

فانه يجب أن تذهبي الى فراشك يا شارلوت . لأن من الظلم
على نفسك أن تتأخرى الى هذا الحد

الاعتراف

قصة زوج يعترف لزوجته بآثامه قبل موته ثم لا يموت

اللحظة أن يراها بعينه مرة واحدة وأن يقبلها قبلة الوداع قبل أن يتلأأ عليه فيصبح من المفرقين ليتك كان طاهر الدليل من هذه الآثام نقي الثوب من هذه الأقدار إذ لمات مستريح الضمير مطمئن النفس وأحب تشارلس أن يرضى ضميره بالوسيلة الوحيدة التي لا يجد قبائله غيرها في مثل هذه الظروف المحزنة

وجلس يكتب اعترافاته الى زوجته ويلتمس منها الغفران والصفح والغفران وظل تشارلس يكتب والقوم في هرج من أمرم وقد تبينوا الخطر المحقق المهدق بالسفينة . وانهمك تشارلس في كتابة



وكان تشارلس ماينارد جالسا مع بعض من أصدقائه في غرفة التدخين وهم يتبادلون الاحاديث

كانت السفينة تمخر عباب البحر « وتشق اليم شق الجهم » وكان « تشارلس ماينارد » جالسا مع بعض من أصدقائه في غرفة التدخين وهم يتبادلون الاحاديث . وكان تشارلس وحده قد استطاع أن يستحوذ على مسامعهم فانطلق يحدثهم بقصصه الشيقة ولم يكن الجو منذراً بشيء ولكن السماء تلبدت غاة

وهبت ريح صرصر عاتية من شمال المحيط الاطلسي أطارت الصحف والمجلات وداعبت الثياب ثم اشتدت الريح وقست على السفينة فهب كل راكب وهو مدعور القلب ينشد الاطمئنان من ربان

السفينة أو بحارتهما غير أن الربان أنذرهم بشر مستطير وطلب اليهم التزام الهدوء والسكينة

وكان تشارلس من بين من طرقت أسماعهم كلمات الربان فغادر المكان على الفور وذهب الى غرفته وكان تشارلس شابا في الثلاثين من عمره وكان متزوجا ولكنه غادر زوجته وسافر وحيدا ليم عمله ثم يعود اليها ثانية وجلس في غرفته وقد بدا أمام عينيه شبح زوجته وهي جالسة الى الموقد شاردة الدهن تفكر فيه في تشارلس الذي يعرف من نفسه انه كثيرا ما خان عهودها وعبت بالزوجية عبثا مخزيا

وشاع الالام في نفس تشارلس حين تذكر حب زوجته له وغرامها به وحفاظها لعهد فود لو أنه يستطيع في تلك

اعترافاته حتى أتمها وأتى بزجاجة كان قد أعدها لهذا الغرض فأدخل فيها الخطاب المكتوب الى زوجته في شكل اسطوانة وكان قد كتب على ظهره المواجه للزجاج رجاء الى كل من يعثر على هذه الزجاجة أن يبعث بها الى مسز تشارلس ماينارد والى جانب الاسم كتب العنوان .

وقذف تشارلس بالزجاجة الى اليم وهو قليل الرجاء جدا أن تصل الى يدها بل الى يد إنسان ثم ظل ينظر اليها وقد ارتاحت نفسه الى عمله اذ كان همه الاكبر أن يرضى ضميره وأن يجعل زوجته تعرف أي رجل كان زوجها . ومن يعلم فقد يشفع له هذا العمل في السماء .

وبقي تشارلس مثبتا في مكانه وقد رأى زوجته بعين

وصدرت الصحف في اليوم التالي وقد كتبت نبأ غرق
هذه السفينة تحت عنوان ضخم هذا نصه
أسوأ كارثة بحرية حدثت منذ أعوام
تشارلس ماينارد هذا الشخص الوحيد الذي نجى من
ركاب الباخرة زنزيبار

ومرت أعوام ثلاثة وقد أصبح تشارلس ماينارد في
خلالها ذا شخصية بارزة ملحوظة للمكانة
غير أنه على الرغم من هذه الشهرة الداعية والصيت الطائر
كان لا ينفك يحس بالألم للمض والكبد الدخيل
لقد ظفر تشارلس حقاً بالنجاح المنشود في حياته
وتصور ذروة المجد العظيم ولكنه على الرغم من هذا وذلك
كان في عذاب أليم ولم تكن تمر عليه ساعة إلا وهو يحس
بالفزع حتى أذ جن الليل وأرخى سدوله وذهب تشارلس
إلى فراشه دهمته الأحلام المفزعة فيرى في نومه بحراً يزخر
بالقنينات والزجاجات تطفو وترسب ثم تطفو
وهناك في إحدى هذه الزجاجات اعتراف يهدم
مجده ويقضى على شهرته بل حياته الزوجية القضاء
للبرم .

هي فضيحة شنعاء لو أنها وصلت إلى أيدي مواطنيه
وكلا فكر تشارلس في هذا الاعتراف انتفض انتفاضة
الحوف والفزع .

أجل لقد تاب تشارلس بعد تلك الليلة المروعة —
ليلة غرق السفينة — وقضى بعضاً ثلاثة أعوام كان فيها
مثال الزوج الصالح الكريم . بل كان في غضونها قطعة
حية من الإنسانية الحقة

وكان سعيداً بزوجه هانثا بحبها مستمتعاً بهواها
ولكن أجل ولكن ماذا يحدث لو أن الزجاجة
وصلت إلى يد زوجته وطالعت ما احتوت من اعترافات
قدرة مشينة مخزية .

وحدثت السكارثة التي كان يخشاها .

الخيال جالسة في ردهة الدار رجوا لزوجها السلامة في
رحلته والعودة العاجلة . . أما هانثا النساء اللاتي كان
يعرفهن في أوقات السرور فقد خالته خياله أن يتذكر
واحدة منهن . ومن منهن يمكن أن تقاس إلى زوجته
الامينة المخلصة ؟ ومن منهن يستطيع خيالها أن يندمج مع
خيال زوجته في غيالة واحدة ؟ لقد كن حثالة الميثة
الاجتماعية وكان تشارلس يسف الين وهو يحسب أنه
يستمتع بجانب طروب جميل من جوانب الحياة

وجلس الالم في صدره وجالت العبرات في عينه ثم
بكى كالطفل الغرير وقد عرف الآن مبلغ حبه لزوجته .
وخرج تشارلس من الغرفة وصعد إلى سطح المركب
فألقي الناس في هياج عظيم إذ كانت السفينة تفرق وقد أنزل
البجاعة قوارب النجاة ووقف الربان ومسده في يده
وهو يقول

— إلى قوارب النجاة جميعاً . النساء والأطفال أولاً .

ارجع يا هذا . عد إلى مكانك حتى تهبط السيدة
وكان هذا المقطم الأخير من كلام الربان موجهاً إلى
رجل واقف بجانب سيدة عجوز وهو يهيم بالمبوط إلى أحد
القوارب ولكنه لم يسمع وخطا خطوة أخرى إلى الامام
فأطلق الربان عليه النار فسقط بين أنيناموجما . ويعلم الله
أنه كان رجلاً أصم لم يسمع الاوامر الصادرة إليه ولكن
هكذا قضى الحظ أن يسقط هذا الرجل ضحية لامرأة عجوز
لو أنها ماتت لأراحت أهلها قبل غيرها من الناس .

وفي هذه اللحظة حدث انفجار في قلب السفينة فطار
صواب الركاب وراحوا جميعاً يهرولون عينا وشمالاً ويعدون
هنا وهناك وكل منهم يبحث عن نجاة من هذه السكارثة العظيمة
وأصبح المخرج طاماً لا نظام فيه .

واندفع تشارلس مع الركاب في طلب النجاة
ومن عجب أن هذه السفينة العظيمة طاماً تغلبت على
العواصف والرياح الهوج ثم تحطمت أخيراً إثر عاصفة لم
تدم أكثر من ساعة واحدة

كان تشارلس يتناول غذاءه في النادي قبل الانتخاب العام بيومين وإذا بخادم قد أتى إليه يقول :

— مسز ماينارد ياسيدى تطلب محادثتك تليفونيا وأمسك تشارلس بالساعة فإذا به يسمع زوجته تقول له :

— تشارلس هل تستطيع أن تأتى الى الدار لحظة قصيرة . لقد وصلت زجاعتك

ثم انقطع الحديث

ولا يستطيع انسان أن يصف ما كان عليه تشارلس في تلك اللحظة وكل ما يستطيع أن يقوله أنه وصل الى الدار ولكن كيف وصل . ان تشارلس نفسه لا يذكر ما حدث في الفترة الواقعة بين امساكه الساعة ووصوله الى الدار حين أتى نفسه جالسا في مقعد كبير أمام اللوقد وتحدثت اليه مرجريت زوجته فقالت

— ان زجاجة الشمبانيا للرسلة من « دى ونثار » قد وصلت والرجل بالباب في انتظار الأمر

فرفع اليها عينا ذاهلة فاستوت هي قائلة

— ألا تذكر يا حبيبى أنك ليلة البارحة قد طلبت اليهم أن يرسلوا اليك « عينة »

ولكن تشارلس ظل مشدوها وهو تمتنع الوجه وقد هبطت عبرة على وجنته

وأدركت زوجته فجأة فقالت مرة أخرى في صوت هادىء حلو النبرات كهمده به

— اننى فاهمة أيها الحبيب لقد ظننت أنها تلك الزجاجة الاخرى وكنت ... وكنت خائفا . لقد وصلت زجاعتك التى تخشاها منذ عام فقد عثر بها صياد أمين أتى بها الى وأحمد الله أنه لم يحاول الاطلاع على ما فيها

ثم تقدمت اليه بعد لحظة وطوقت عنقه بذراعيها وطبعت قبلة على وجنته وقالت في صوت يزخر بالحب والعقل الراجح — لقد طالعت اعترافك وعفوت

للبيع

بسبب السفر

محل فوتو سفنكس

بشارع نوبار نمرة ٩ لصاحبه

الخواجه ا. اميريان



وهو عبارة عن ورشة

كاملة تحتوى على جميع

لوازم التصوير الشمسى

من طبع وتحميض وتكبير

وأدوات وغير ذلك من

لوازم الفوتوغرافية

فاجعة على خشبة المسرح

هل نسي أنه يمثل فقتلها!

يا عزيزتى ؟
فأجابت دون
أن تغير الوضع
التمثيلي الذى كانت
عليه :
كلا ، كلا يا
عزيزى ، بل كنت
أشعر بالسروور كما
ضغطت على عنق ،
ولقد حذقت
دورك الليلة حذقا
تحسد عليه
فهم واقفا
وتعالى هتاف
النظارة يطلبون
الممثل
نخرج اليهم
وأخفى رأسه
فدوى المسرح
بالنصفيق
وما غاب عن
انظارم حتى



ثم رفع أصابعه الحديدية عن العنق الأبيض

... وصرخت
المشاة الباردة
صرخة منكورة
ووقعت على ظهرها
فدنا منها للممثل
جون استروت
واغنى فوقها
ووضع ركبته على
صدرها ثم جعل
يشد على عنقها
بيده ، وهى تلهث
كالخنتقة ، وهو
يتنفس فى صعوبة
وقد كلال العرق
جبينه ، ثم رفع
أصابعه الحديدية
عن العنق الأبيض
شيثافشيئا ، وجعل
ينظر فى عينيها
الساحرتين فرأى
فيهما نورا لم يره
سواء

تصايحوا يطلبونه مرة أخرى
وهكذا خرج اليهم ثلاث مرات
ثم دخل حجرة الصغيرة ليسترخ ويخلع ثياب التمثيل

وعند ذلك هبط الستار وخرج النظارة يهتفون
ويطلبون رؤية الممثل القدير
وقال استروت : هل شهدت بعض على

وفاء اليه جلده وثباته فسار الى المغسل الذي بجحرته
وغسل رأسه ووجهه بزيل الاصباغ والدهون
ثم احتسى مقدارا آخر من النبيذ وأنشأ يرتدى ثيابه
العادية ، وبعد أن فرغ منها جلس الى المرأة يرى صورته
وهو يرسل الدخان من فيه

سره جمال وجهه وبهاء طلعه فابتسم بسمة الرضاء
فبدت اسنانه كاللؤلؤ النضير فكبرت الابتسامة حتى شاعت
في كل الوجه المنير وحتى تألق سناها في عينيها الساجيتين
ممثل قدير ، وممثل جميل !
وتناول القدح ليطفئ ظمأه بالنبيذ الجيد إلا أن دقة
على الباب جعلته ينسى الخمر ويقول .
من ؟ ادخل

فدخل فريبورج ، المخرج
فقال للممثل : ألا تشرب كأساً
فنظر المخرج الى الزجاجه وقال : ليس النبيذ وان
تعشق من شرابي ، جئت لك لأخرج معك ، متى تتطلق ؟
قال الآن إن شئت ، هيا بنا
وخرجا سويا من باب الممثلين وسارا الى الباب الكبير
وبعد خطوات وقب استروت ليشعل سيجارة ويرسل
نظرة الى الاعلان السكربائي السكير الممدود على واجهة
الباب ، قرأ :

ايرلين فانا

و

جون استروت

في رواية

القتل المودة

فأخذته الرعدة وفرفراه ، لقد قرأ هذا الاعلان لعدة
أسابيع ، إلا أن سحره لم يبطل بعد
وقال فريبورج مازحا وهو يجذب ذراع صاحبه :
أيسهويك رؤية احبك في حروف من نور ؟
فابتسم استروت وقال : كلاما كنت انظر الى الاعلان

ورأى مقعدا قهافت عليه ، وكان هائجا مضطربا من
أثر الدور المائل الذي لعبه
وجلس في صمت يترقب زوال قلقة ، ورجوع سكونه
وحاول أن يشعل سيجارة الآن يده المرتعدة لم تسعفه
فمد يده وتناول زجاجة نبيذ فاخر وأفرغ مقدارا كبيرا منه
في جوفه
ثم مسح شفثيه وغغمغ يقول :

سحقا للتمثيل ، ألى في كل يوم مثل هذه الوقفة الهائلة !
إن هذه العواصف الثائرة التي أنفل بها جوانحي في كل ليلة
ستدمر أعصابي بدميرا وأكبر ظني لى سأتلاشى نفسا في
نفس على مر الأيام . أما جزائى فالتصفيق والتهافت وكلمات
الثناء والاعجاب . . .

ثم أطرق يفكر وعاد يناجى نفسه :
حين كنت ألعب دورى في مستهل الموسم لم أك
هكذا عصيبا وكنت أقوم بدورى في سهولة ويسر ، أما
الآن فألعبه وكأنى أمثله على مسرح الحياة لاعلى خشبة
ملهى ، ولكن الدنوب ذنوب شريكى في الدور ، هى التى
انتهت بى الى هذه الحالة التى أضج منها بالشكوى
وكان قد هدا قليلا فأشعل سيجارة ومضى يحدث
نفسه بقوله

انها ممثلة ماهرة وتتقاضى أجرا ، ولكن كل ههما ،
كما استبان لى أخيرا ، أن تحطم للممثل الذى يعمل معها ،
نعم وماذا عليها ان هو ذاب أو هلك ، إلا أن مثلها مثل
النار اللضيئة اللامعة التى تحرق كل من جاورها أو رام أن
يسطى بها ، وهذا السكين هالبرى شار كها في تمثيل عدة
أدوار فكان التلف نصيبه ،

لقد مثلت مع حسان كثيرات لما وقعت في شرك حسنهن
أما هذه الشقية ، هذه الساحرة فلا يد لى بها ، فنظراتها
وبساتها ولقاتها ونبرة صوتها وحفيف ثوبها كل تلك الاشياء
وسواها تذيب قلبى الممدود

ووضع الممثل رأسه فوق يديه وغغمغ يقول : آه من عينها
ثم ماذا قالت الساحرة في « حفلة للماتينه »
آه ! قالت : أيها الولد السكير لعب دورك كما يجب
فلعبته كما يجب فاذا أنا قطعة عواطف متقدمة

أدراج الرياح ، وحاول أن يفر من سحر إيرلين فانا
ولكن أين الفرار وقد بلغ الداء أعماق القلب ؟

وتحدث الناس بنبوغه وبعقريته ، ورفع مدير الجوق
أجر ممثله المبوب ، وأقبل الجمهور على رواية « القتل
للودة » لا يملها ولا يسأما ، هذا واستروت يحقق دوره
ويخرج من عالم التمثيل إلى عالم الحقيقة فهو على خشبة المسرح
يكي ويضحك ويحب ويغض كما يفعل الناس في الحياة
الدنيا تحت تأثير عواطفهم

وقال المسكين لنفسه مرة :

ولماذا أظن بإيرلين الظنون وأنسب إليها ما هي براء
منه ، يبدو لي أنها تحاول اغرائي واشغال عواطفني حين
أقوم بتمثيل دورى معها ، وقد تكون الحقيقة غير ذلك
أنها ممثلة ماهرة قادرة ، وقد يكون ما يخالفني من فكر
ووم نفس الحالة التي يجب أن يشعر بها ممثل مثلي في حضرة
ممثلة مثلها ، ولعلني لو سألت النظارة الذين يعجبون بها
ويصفقون لها عما يشعرون به نحوها لقالوا مثلي : نحسبها
تحاول اغراءنا ، واستهواء افئدتنا ، واشغال نيران حبها
في قلوبنا ، ثم هناك شخصيات عظيمة تؤثر على نفوس
الغير تأثيراً غامضاً عجيباً ، وإيرلين من تلك الشخصيات
الفذة ، وكيف لا يكون لها مثل تلك الجاذبية وهي عادة
لعوب حسناء وفوق ذلك ممثلة قديرة ، وربما نفسي تغير
من عظمتها دون أن أحس بذلك ، فأنا أهتمها بما ليس
فيها ، ولو كنت أحب الحسنة لما حفلت كثيراً أو قليلاً
بسحرها. أما وأنا بنجوة عن غرامها فالأمر يختلف اختلافاً بيننا
وأطرق ملياً ثم راح يقول :

وأكبر ما يغيظني منها استخفافها بتمثيلي وألحظ ذلك
في نظراتها وشفقتها ، وأكبر ما يجعلني على التفكير في
حسنها أنوثتها العظيمة وميلها نحوى أثناء التمثيل أكثر
عما يستدعي الموقف ، وكما شددت يدي على عنقها في
ختام الفصل تنظر الى نظرات لا ألقه لها معنى وإن كانت
تلهب روحي ، ثم لماذا لا تقادر مكانها على مجل بعد هبوط

فابتسم المخرج ابتسامة خفية وقال : آه !
وسارا

وقال الكوكب الجديد : تعال معي الى النادي اسقك
قدحين من الشمبانيا الفاخرة
فقال المخرج : انى أسير الى الشمبانيا وإن كانت في
المرج

ومازالا على محكما وعبرهما الى أن جاء النادي

وبعد ساعتين زایل استروت ناديه بصحبة رجل
ضخم الجثة مفتول العضلات ، وكان فريبورج قد ترك النادي
منذ ساعة ،

ونادى استروت قائد سيارة « تاكسى » وركب هو
وزميله

وقال للممثل بعد أن استوى في مكانه :
أى عزيزى الدكتور ، لقد أقيمت أيام سعودك وغابت
كواكب نحسك فطب نفسا وقر عينا واحمد جذك الصاعد
ثم ابتسم وقال :

وانس الهذر الذى نطقت به أمامك
فقال الرجل الذى يشبه المصارع :
آه اكلا ، أن بنيتك قوية واعصابك سليمة فاستمع

الى نصيحتي

فسأل : وما هي لقد أنسيتهما ؟
فأجاب الطبيب نيوكب — لا تكثر من التدخين
ودع الخمر نصف سنة على الأقل ، ولا تنس الألعاب
الرياضية والانطلاق الى الريف والحلاء

فضحك الممثل قائلاً — لو فررت من الخمر لتبعثني
فقال الطبيب — حاول تركها وما فى المحاولة من
ضرر ، سأفارقك هنا ، وسأحضر لمعاودة الرواية فى نهاية
الأسبوع ، والآن عم مساء ، فبق أبداً السائق !

وأراد للممثل أن يهجر الخمر ولكن جهوده فُتحت

اقبض عليك يا سيدي باسم القانون
فشد المثل وصاح : ولماذا ياسيدي ؟
أجاب : لأنك قتلت إيرلين فانا ...

ولم يعد للمدينة من حديث سوى قصة الممثل الذي
خنق إيرلين الحساء ، وذهب الناس فرقا ، فبعضهم قال
أن استورت قتلها عامدا ولعله كان يهواها وهي تمقته ،
وبعضهم قال : إن العبقريه عثرت بالممثل فنسى أنه على
خشبة مسرح وظن أنه يبين يدي عدوة له فقتلها خنقا دون
أن يشعر ، هذا واستروت في غياهب السجن لا يدري لماذا
جاء به الى الحابس ولماذا قتل إيرلين ؟

وتطوع محام قدير بالدفاع عن المتهم
وقال المتهم لمحاميته حين سأله عن سبب ارتكابه للجريمة
لأدري ، حسبها راقدة كهاتها بعد تمثيل دور العاوت ،
فانا برى برى ...

وجعل المسكين يقضى أيامه في السجن بمطالعة القصص
وتدخين السجائر ، وأخيرا جاء يوم المحاكمة
ووقف الاتهام يقول :

إن قضية اليوم تعد من أغرب القضايا ولكنها بسيطة
فالجناية ظاهرة وللمتهم لا ينكر أنه خنق الممثلة ، وهذا
الميكانيكي المكلف برفع وخفض الستار يقول ان للمتهم ظل
قابضا على عنق الممثلة أكثر مما يجب ، الأمر الذي يثبت
أن القتل حدث عمدا

وعند ذلك قال محامي المتهم يسأل الميكانيكي المختص بالاستار
هل جرت العادة أن تنهض للممثلة على الفور عقب
زول الستار ؟

الشاهد : كلا ياسيدي ، بل تلبث راقدة فوق الوسائد
الى أن يجذبها الميسو استروت من يديها لتقف معه وراء
الستار أمام الجمهور المصفق

الحامي : وهل حاول الميسو استروت جذبها من
يديها في ليلة الحادثة ؟

للمستر ، نعم كان يجب أن تفعل ذلك بدل أن تظل راقدة
على الوسائد حيث طرحها عند الانقضاء عليها لخنقها
ولا أدري معنى قولها : أنى لم أشعر بألم ما ، تقول
لئى ذلك حين أسألتها عن أثر أصابعي في عنقها الأبيض
راها تود أن أخنقها حقيقة

وتوالت الأيام ورواية « القتل المودة » تمثل مرتين
في اليوم الواحد ، واستروت يضغط على عنق زميلته
والحساء ترنو اليه وهي فوق الوسائد بنظرات تسبي
العابد وتضل الزاهد ، ألا أنه والحق يقال ما وقع في غرامها
وهو لا يستطيع أن يقول : انها تحبني

وكانت إذا شتمته ورمته بكل قبيصة كما أراد مؤلف
الرواية أن تخاطب زميلها قالت ذلك بحماس وغضب وكرامية
فتبدو أكثر من ممثلة ، كأن الرجل الواقف أمامها من
ألد خصومها في مسرح الحياة ، ولكن حين يهم بخنقها
وتعير فوق الوسائد وتهاوت ، تنفخ في وجهه كما تنفخ
زهرة داعبها النسيم وتحدهه بالحاظها من حيث لا يراها
أحد غيره

وكان إذا نزل الستر وصفق للمتفرجون يطلبون البطلة
والبطل مد استورت يده وجذب صاحبه من يدها وسار
بها الى ما وراء الستار أمام النظارة ، ولكن اتفق في
أحدى الليالى ان انحنى استورت لينهضها فأغمضت عينيها
ولبثت راقدة ، فلما مع ضجيج النظارة تركها وخرج
اليهم هاشا باشا كعادته في كل مساء ، وكانهم قدروا أن
البطلة في أمر يشغلها : فما ألحوا في ظهورها أمامهم

وعاد استورت الى ما وراء الستار فرأى صاحبه
راقدة على الوسائد حيث تركها ساعة التمثيل فلم يعجب من
شأنها وغمغم يقول : يا لها من امرأة ذات أهواء عجيبه !!
ودخل حجرته ليغسل ماعلى وجهه من أصباغ ولكنه
ما وقف أمام طست الماء حتى رأى أحد ضباط البوليس
يدفع الباب ويدخل قائلا :

الشاهد : نعم ولكنك حين وجدها لا تبادر بالنهوض خلفها وخرج يتقبل ثناء وشكر النظارة

ونودي على الدكتور كامنجز ليؤدي شهادته فقال : كنت بين التفرجين أشاهد الرواية ، وعند ختام الفصل طلبت الى إدارة المسرح أن أنظر ماذا أصاب الممثلة ايرلين فانا قد دخلت فألفيتها جثة هامدة ، وبعد أن فحصتها جيدا عرفت أنها ماتت مخنوقة

فقال للسيو بارتارتون محامي المتهم يسأل الشاهد : أيمكنك أن تعين مقدار الوقت الذي مر بين هبوط الستار وبين فحصك لجثة الممثلة ؟

فأجاب الدكتور كامنجز بقوله :

نعم ثمان دقائق وخمس وأربعون ثانية
الحامي : وكيف عرفت أنها ماتت مخنوقة ؟

الشاهد : من زرقة الوجه ، ومن الرضوض للموضعية التي بالعنق

الحامي : وهل كانت الرضوض ظاهرة جدا ؟

الشاهد : كلا

وأجلت الجلسة الى اليوم الثاني ، وعند افتتاحها نهض محامي المتهم ومضى يثبت أن الوفاة ترجع الى أسباب أخرى لا تدخل للخنق فيها ، وأن موكله مافكر أو حاول أن يخنق زميلته ، بل وما نسى نفسه قتلها وهو متفرق في تمثيل دوره ،

ثم قال الحامي : وقد جئكم بإحضرات القضاء بطبيب اختصاصي كان يعالج الممثلة من قبل منذ أمد بعيد وبعد أن حلف الطبيب هناك اليمين قال يجب على اسئلة الاتهام :

نعم كنت أطبج من قبل كما أصبحت بمرض ، وأنا طبيب منذ سنوات

الاتهام : هل رأيت جثتها ؟

الشاهد : نعم ، كما أمرني شقيقها

الاتهام : وكان الخنق سبب الوفاة ؟

الشاهد : كلا ، بل ماتت متأثرة بداء الدبحة الصدرية الذي منيت به منذ خمس سنوات

محامي المتهم : هلا تسكرمت بتعريف ذاك الداء وذكر عوارضه حتى يدرك السادة المحلفون كل شيء

الشاهد : ان الدبحة الصدرية مرض يتصف بنوبات صدرية مؤلمة مع حس باختناق وموت دام وسيبه انقباض الشرايين ويحدث عادة في مرض القلب وأونورزما الاورطى ويسمى أيضا ألم ضيق الصدر ، ولداء نوبات حادة قد تستغرق ثلاث دقائق ، ويهيئها الاجهاد الجسماني والانفعالات النفسية ، وكنت نصحت مريضتي بحمل شيء من « نترات الأميل » لتسكن شقه إذا ما أصيبت بالذوبة فكانت تحملها بطرف متديها

وبعد مناقشات طويلة تشاور المحلفون وقرروا أن المتهم برى

نفرج للمثل بين تهليل التفرجين وتصفيقهم

**

برأت المحكمة ساحة للمتهم الا أن ضميره بقي منعبا هو يعلم أنه ما قتل ايرلين فان ، وأن المحلفين اقتنعوا برأى الطبيب هلك الذي قال ان داء الدبحة الصدرية هو سبب الوفاة ، ولكن ضميره مضى يعذبه كان يقول لنفسه

من يدري ربما قتلتها في ساعة ثوران نفسى دون أن أدرك ما أفعله ، وقد يكون الطبيب الذي جاء به محامي غخطا

ولج به الحزن فأدمن على الخمر فلا يرى مستقيما ، وهجر المسرح وهام على وجهه لا يرد تحية صديق ولا يشكر لمهنيء تهنته

وضعت أعصابه وساورته الموم فكان أصدقاؤه يتوسلون اليه أن يرحم شبابه فينفر منهم ويسخف رأيهم

أعود وأذكر أقوال الطبيب هلك وقرار الحلفين فأطمئن
قليلا ويعادوني سكوني ، فانا من هذين الأمرين
ناصب وحزن طويل

وبعد أن شرب قدحا من الخمر استلقى يقول :
انك يا عزيزي لا تعرف المرأة التي كنت امثل معها
فقال الطبيب: وكيف وقد رأيتها على خشبة المسرح مرارا
قال : ولكنك لم تفهمها

إلا كمثلة

قال : نعم

قال : أما أنا فأعرف عن

أشياء كثيرة

فسأل الطبيب : وماذا

تعرف عنها

أجاب : انها تختلف

عن نساء الارض في عواطفها

وفي حركاتها وفي سكناتها ،

أما عيناها آه لا أستطيع

أن أصورها لك ، فهما

الدلال والجد والحب والبغض

والرحمة والقسوة ، وحين

كانت رنو الى وهي فوق

الوسائد بعد أن أقوم بدور

خنقها ، آه ماذا أقول يا

عزيزي الدكتور ، وكنت

أضغط على عنقها ضغطا شديدا ،

وبعد نزول الستار أسألها عما

إذا كنت قد آلمتها فكأنك

تنظر الى من بين جفونها وتقول : كلاء ليت ضغطك كان أشد

فسأل الطبيب : أ كنت تعجبا ؟

أجاب : لأدري ، ربما كنت أحبها لدلالها وربما

كنت امقتها لاعتدادها بنفسها ولزهوها

في جمال الحياة وزينتها

واتفق ذات صباح ان التقي بصديقه الطبيب نيوكب
فقال الأخير :

انك تفني صحتك يا عزيزي وتتلغها بالشراب والأحزان
فقال للممثل :

لأن الحياة شقاء وللوت

راحة

فقال : تعال معي الى

يبقى أصف لك دواء جديدا

فابتسم للممثل وقال :

أمض معك على شريطة أن

تسقيني خمر العتقة

وسار في صمت

وقال الطبيب بعد أن

احتسى ضيفه قدحا كبيرا من

الوسكي

حدثني يا صاحبي عن

همومك واشجانك ، ولكن

دعني أقدم لك أولا فروض

التهاني على براءتك ، لقد

حضرت جلستك في اليوم

الثاني ولكنك لم ترني

فغمغم للممثل يقول :

نعم ما رأيك

فقال الطبيب : أما زلت

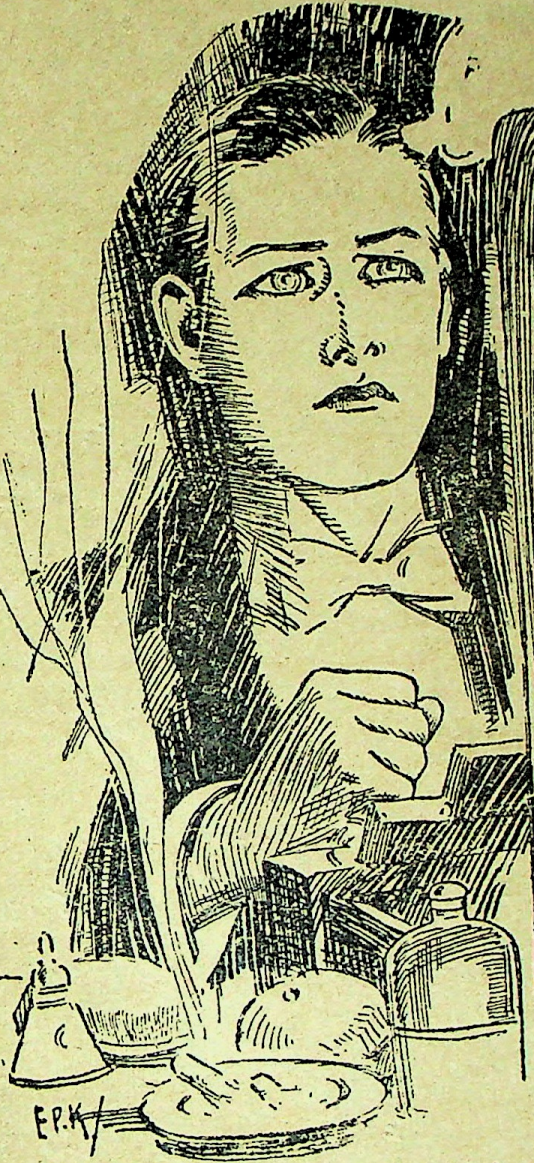
تعتقد بأنك قتلت مس فانا

خفلق الممثل في وجه صاحبه وقال : وهل قتلها أحد سوى

قال ذلك ونهض يقبل ويدبر في الحجرة كالأسير

ثم وقف أمام الطبيب وقال :

يدور في خلدي في بعض الاحايين أنني قتلت إيرلين ثم



فصاح الطبيب : عجبا !

وعاد الممثل يقول : وقد عزمت مرة على الانتحار .

فقاطعه الطبيب بقوله :

ما عهدتك يا صاح جباناً ، أتفر من ميدان الحياة لحاظر

سبي قام في نفسك ، أقول لك كما يقول طبيب لمرضه ،

انك ما قتلت المس قان ، وان الدبحة الصدرية هي سبب

الوفاة فاطمئن واطرح همومك وأشجانك ، وعد الى عملك

ولا جنيت على نفسك جنابة موبقة بدون سبب ، هذه

نصيحتي اليك

فقال الممثل :

وهذه الخواطر التي ترزعج نفسي

أجاب : تزول متى عدت الى التمثيل وأمسكت عن

الاكثار من الشراب

قال : سأعمل بمشورتك يا عزيزي

وسافر الممثل الى الريف وقضى شهرا بين المزروعات

والغابات والأمواه الجارية فاطمأنت أعصابه وقرت نفسه

وفي ذات صباح تسلم تلفرافا من مدير المسرح به

« عد حالا ، سنمثل رواية القتل المودة من جديد »

فسافر الى لندن وقابل المدير الذي قال :

ستلعب دورك مع الآنسة ديكس ، وهي فتاة كانت

تشتغل في صالات الازياء الا انها ذات مواهب تمثيلية

وقد رشيق ، وأنت تعلم أن دورها لا يتطلب نبوغا فائقا

ففسى أن تجد فيها الزميلة للمواقف

وازدحمتم الجماهير أمام المسرح في ليلة التمثيل ،

جاءوا يشاهدون للممثل القاتل الذي برأه المحكمة والذي

سيلعب نفس الدور الهائل

ووقفت الممثلة ديكس تهين الممثل استروت وتجرحه

بقوارص كلها كما وضع المؤلف روايته ، فهجم عليها

وألقاها فوق الوسائد ثم انحنى عليها ومد يديه لخنقها ،

ولكنه لم يكذب يفعل حتى تراجع الى الوراء صارخا وزايل

خشب المسرح من أحد الأبواب

فضج النظارة وصفروا وصاحوا : ما هذا التمثيل

الضطرب وهبط الستار بين الصغير

وبعد لحظة خرج مدير المسرح الى الجمهور وقال

أيها السادة ، عفوا ! لقد أصيب استروت المحبوب

بلوثة فانتحر في حجرته

اكتشاف جديد

جوائز ثمينة

إذا اشتريت علبة واحدة من النيسيتين ثمنها ٥ قروش صاغ ترسل إذن بوسنة أو طوايح بريد
استعمل النيسيتين في تنظيف ملابسك الجديدة وتجديد الملابس القديمة والمعاطف والسجاوید ... الخ

فهو آخر ما توصل اليه الاكتشاف العلمي .

كل من يرسل الكوبون أدناه يكون له

الحق في الدخول في انصيب على ١٠ جوائز

ثمينة مجانا من : —

١. رومان — شارع ابراهيم بك الكبير

نمرة ١٢ بالحليّة الجديدة . بمصر

أرجو إرسال علبة نيسيتين Cloth Renovator

ومرفق طيه ٥ قروش صاغ

الاسم

العنوان

تزوج منه رغم أنفه

حيلة المرأة للتزوج من رجل تريده

- لقد أنبت أن هذا الفندق هو خير فنادق هذه المدينة
فقال المستر كتس
- انه لكذلك ياسيدى
- هل أجد في الفندق غرفة لقضاء الليلة وعشاء فخا
وفطورا جيدا
- لاريب أنك واجد كل ما تريد
- حسنا، أما الان فأنى أريد بعض كؤوس من الخمر
فهاهما فقد صعقت من البرد
- تفضل ياسيدى الى هذا المكان
وتقدمه المستر كتس الى ركن من البهو جعل «بارا»
للفندق . وكان الأثاث من هذا البار مستكملا والمظهر جميلا
فوضع الرجل الغريب حقيبته في ناحية وأجلس
نفسه على مقعد كبير وطلب كأسا من الويسكى
ولان المستر كتس يفاخر في كل مجلس أنه رجل
محك في علم الفراسة وأنه يستطيع أن يتبين أخلاق المرء
وطباعه من نظرة يلقيها عليه
فتقدم المستر كتس الى الرجل الغريب وحده بنظرة
من نظراته المشهورة «وضربه عينا ، ليتبين ماهو عليه
فوجد أنه يرتدى ثيابا جديدة، ويظهر عليها أنها من
«الصف الطيب» ويضع على صدره سلسلة ساعة ذهبية
من النوع الذى كانت تزين به السيدات العجائز منذ
خمسین عاما ولاكنها على كل حال سلسلة غالية الثمن
هز المستر كتس رأسه وذهب لياتى بصنف جيد من
الويسكى لهذا «الزبون» الغنى
وأعاد الغريب السكره في الطلب ودعا المستر كتس
أن يتناول معه كأسا
وأن أوام العشاء لمجلس الاثنان على المائدة يتناولان
الطعام معا

كان المستر كتس صاحب فندق باحدى مدن سفولك
بانجلترا . وكان ميسور الحال يدخر بضعة آلاف من
الجنهيات لاتمس راتما هى في ازدياد مطرد
ومن عجب ان بعض فنادق المدن يؤمها كثير من
الزوار ويكتسب أصحابها أموالا لا يحلم بها أصحاب الفنادق
الضخمة الهائلة في لندن وغيرها من العواصم الكبيرة .
ولم يكن المستر كتس مقتصرا على العمل في فندقه
وحده والا لثفاء بدخله الذى يغنيه عن كل عمل سواه
بل كان من رايه البحث عن أنواع أخرى من التجارة
يقوم بها ويغنم منها بعض الربح يضيفه الى رأس ماله
الذى ينتفع بمرور الأيام .
وكان المستر كتس يبلغ الأربعين من عمره وقد
ترمل من نحو أربع عشرة سنة . غير ان المستر كتس
تزوج بعد هذا الأمد بأرملة أخرى تدعى المستر بتلار
كانت صاحبة حانوت صغير جعلته يشبه «ألف صنف»
ولزواجهما هذا قصة نود ايرادها هنا تفكهة للقراء:
في مساء يوم قر شديد البرودة درجت مركبة في
الطريق العام ووقفت أمام هذا الفندق . فخلق المستر
كتس ليرى من القادم في هذه الساعة وتبين له ان هذه
العربة من عربات مدينة تبعد سبعة أميال
وكان في المركبة رجل جعل يداور السائق وهذا
يداوره على الاجرة حتى بت في الأمر ودفع المبلغ المطلوب
ثم دخل الى الفندق .
وكان رجلا نحيل الجسم ، يبلغ الثلاثين من عمره ، مرتديا
بدلة سوداء جديدة وكان مظهره فخا وهيئته «أبهة»
فوثب المستر كتس على قدميه وتقدم الى الرجل
مرحبا بمقدمه
وقال الرجل الغريب

ولرر المقطع الأخير من كلامه مراراً وهو يهز رأسه
فبعث هذا الشوق في نفس المستر كتس للاستزادة فقال
وهو يخفى ما في نفسه من الشوق والفضول .
- ولماذا ؟

فتبسم المستر هكس - الرجل الغريب - ونظر إلى
ثأسه وكانت فارغة فسارع المستر كتس إلى ملئه وملئه
بجود وسخاء .

- طبعا ١٩ ولكننا نحن رجال القانون لا نتحدث
كثيراً عن هذه المسائل . أظن أن الوصية ستكون غدا
حديث الناس وملء أفواههم

- أبة وصية ؟

- ميراث المسز بتلار

- هل ورثت شيئاً ؟

- أوه انها سعيدة فقد ورثت بمقتضى وصية عمها
الذى مات في جنوب افريقيا

- كثيراً ؟

- نحو ثمانية عشر ألفاً من الجنيهات . د . مش
بطل ، أليس كذلك ؟

فلم يحب المستر كتس ولكنه جلس شارد النظر
وهو يفكر . ونظر الغريب إلى نار الموقد وقال
- طبعا أرجو ألا تنبئ أحدا بهذا الخبر حتى تعلنه
هي بنفسها

- طبعا وما شأني في ذلك ؟

وقام من مجلسه ووضع قطعاً من الخشب في الموقد
« وهنكر ، هنا وهناك قليلاً ثم تسال إلى الخارج - إلى
الشارع .

ضرب المستر كتس بعينه في الشارع فرأى بعض
الأنوار غير أن نور المسز بتلار كان أبهاها وأظهرها
فوقف يفكر خمس دقائق ، ثم زر معطفه ويم نحو المسز
بتلار . ولم يكن عجيباً ذهابه إليها في هذه الساعة فقد
كان كثيراً ما يجيء إليها في طلب طوابع البريد في ساعة
متأخرة عن تلك .

ودخل المستر كتس الحانوت ومكث به قليلاً من
الزمن وخرج منها وقد خطبها إلى نفسها واتفقاً على أن
يعجلا بالزواج .

وقضى المستر هكس ليلته في الفندق سعيداً بهذه الليلة
الهنئية .

ونام المستر كتس وهو يحلم بالألوف والمؤلفه ،
التي ستجتمع بين يديه بعد حين

وكان المستر كتس ككل أهالي القرى والمدن فضولياً
يود أن يتسقط الحديث من الجالس قبالة وأن يستدرجه
شيئاً فشيئاً ليفضي إليه بمهمته في هذه المدينة وغرضه من
الجيء إليه

وباح الغريب بطرف من قصته فقال انه قطع مسافة
طويلة وركب كثيراً من قطارات السكة الحديدية ولهذا
أبطأ في الجيء إلى البلدة وهو لهذا مضطراً لقضاء الليلة
في الفندق

ولكن هذا النبأ لم يشف غليل المستر كتس بل زاده
فضولاً : فهو يعرف أهل هذه المدينة فرداً فرداً ويعلم كل
أمرهم - أو هو يظن أنه يعلم - ولا بد أن هذا الغريب
قد أتى ليرى انساناً من قطان هذه المدينة فمن هو ياترى ؟
وسأل الغريب عن الشخص الذي يريد مقابلته فقال
- أتعرف هنا سيدة تدعى المسز بتلار صاحبة
حانوت صغير .

- طبعا أعرفها

وكان المستر كتس يعرفها حق المعرفة منذ سنوات
عدة وكثيراً ما تردد في أن يزيد هذه المعرفة ويربطها
برباط آخر . ولكنه لم يذكر ذلك للرجل الغريب .

وكانت المسز بتلار سيدة ناضجة الجسم تبلغ الخامسة
والثلاثين من عمرها وطالما كان المستر كتس يجتذب
إليها وتستهو به بلطفها ، ولكنه كان يتردد لا لشيء إلا
للجانب المالى . فقد كان يخشى أن تتسرب أمواله المودعة
في المصرف شيئاً فشيئاً ويبقى أخيراً « على الحديدية »

ويعلم المستر كتس انه ان يجد معارضة ما من المسز
بتلار ، بل حسبه أن يرفع إليها بنانه مشيراً إليها بالقدوم
فتندفع إليه وتلقى بنفسها عليه . غير انه كان راضياً عن
عزوبته فأقلع أخيراً عن فكرة الزواج .

ولهذا كان المستر كتس مهتماً بامر الغريب حين
علم انه قادم من أجل المسز بتلار

وكان الغريب في كل برهة يدل على ماله من جمال
الطبع و« حسن المعاملة » وانه « زبون نضيف » فكان
يطلب لكلهما دؤوس الويسكى ويدفع ثمنها فوراً .
فازداد اهتمام المستر كتس به

وقال المستر كتس وهو يستدرجه

- اننى أعرف المسز بتلار طول حياتى

- أليس كذلك ؟

- ان المسز بتلار امرأة سعيدة لعلها سعيدة

الخط . سعيدة

فوافق المستر كتس بطبيعة الحال حتى لا يقال انه تزوجها لمالها .

وبعد انقضاء عشرة ايام تمت حفلة الزواج وانتفى غير ان هناك حديثا دار بين اثنين بعد يومين من حفلة الزواج لم يعلم به المستر كتس قالت المسز بتلار - وهي الآن المسز كتس - للرجل الواقف امامها

- لقد سلبتك عشرة جنيهات باذى الامر لاستئجار ملابسك وللنفقات الضرورية، وفي يوم الزواج أرسلت اليك خمسين جنها فاذا تريد بعد ذلك - أريد خمسين أخرى فقد تعبت ليلتها من شرب الويسكى ومن تمثيل هذا الدور الشاق وأظن اننى استطعت أن أقنعه بأمر هذه الوصية الموهومة . والبرهان على ذلك انه تركنى وذهب ليخطبك . فددت اليه يدها بالمال المطلوب . ثم أسدل الستار نهائيا على هذه الرواية .

في الصباح زار المستر هكس المسز بتلار وقضى هناك بعض الوقت ثم عاد الى الفندق وطلب أن يؤتى اليه بقائمة الحساب .

وقدم اليه المستر كتس قائمة مضحكة لم تكن تحتوى إلا على مبلغ ضئيل جدا وطلب اليه أن يعود في سيارته الخاصة وأن يرافقه حتى أقرب محطة وافترقا صديقين حميمين

ولما عاد المستر كتس وجد المسز بتلار في انتظاره بالفندق فقبلها في أدب واحترام وأتى اليها بزعاجة من نبيذ معتق كان يدخره لمثل هذه الطوارئ النادرة وكان المسز بتلار يبدو عليها القلق والاضطراب وهي جالسة فطلب اليها أن تفضى اليه بدخيلة نفسها فقالت - لقد تناهى الى في صباح اليوم ان عمى توفى في جنوب افريقيا وأوصى أن أرث كل ماله البالغ ثمانية عشر ألفا من الجنيهات واننى مضطربة من هذا النبأ السار . . . وهمنى يا عزيزى أن يبقى هذا الخبر فى طى الكتمان حتى يتم استلام المبلغ

لا يفيدك الاعلان الا اذا وثقت من الاطلاع

عليه ممن يهتم للاستفادة منه ولا تضمن

ذلك الا بالنشر فى :

الجديد (المدرسة الجامعة)

شهر زاد (محبوبة الجماهير)

خریف سیده

روایۃ غرامیۃ مسلسلۃ للكاتب الفرنسى المشهور: «مرسیل بریفو»

(الجزء الاول - الفصل - ٢)

« خلاصۃ ما تقدم »

اعترفت «السيدة سیرجیر» للكاهن الأب هیجیه بأنها تبادل شابا یصغرها سنا الحب وهی تخشى أن یكون من وراء ذلك الحب سقوطها وخیانتها لزوجها المریض فنصحها الكاهن وأمرها بضرورة إبعاد هذا الشاب وریس ارتوى عن المنزل، فوعده بأنه ستفعل ذلك. ثم عادت الى المنزل مضطربة حزينة یتنازعها عاملان: عامل الحب، وعامل الاخلاص لزوجها والخوف من السقوط. أما موريس نفسه فكان حزينا ذلك المساء. وجلس جميع أهل المنزل یتناولون الطعام صامتين كئیدین

بین عاطفتین

(تابع ما قبله)

طویل الجسم رفیعہ، أصر اللون، رزينا جدا، منتظما في ملابسه أشبه بأستاذ متأنق، وكأن حضوره قد صبر الجميع. وكان یلبس ملابس السهرة. وتقدم ببساطة الى السيدة سیرجیر ثم قبل يدها وحيا کلیر نفس التحية ثم صافح اسكييه وكذا الأصابع الصلبة التي مدها اليه انتوان سیرجیر.

ثم قال یخاطب موريس:

— لقد جئت لأقودك معی.

فرد الشاب بابتسامة مبتورة:

— إن هذا ما يدفعنى الى الاستغراب حقا!

قال اسكييه:

— خذ معك باربو فان خلقه لا یحتمل اللیلة فهو لم

یمتنع عن التقطیب إلا لیذكر لنا أشياء مكدرة، خذ معك أو على الأقل ارسله الى حيث أنت ذاهب، إذا أمكنك وابق أنت معنا!

وسألته السيدة سیرجیر:

— الى أين أنت ذاهب اللیلة؟

— اننى ذاهب الى صالة واجرام حيث یلقى امیر

کورنواى محاضرة لعمال نادیین كاثولیکین، وستكون المحاضرة أمام خصومه فى الرأى

انتهى الطعام وانسحبوا الى الصالون الأخضر كعادتهم كل مساء فبدأت الألم على انتوان سیرجیر نذر أن تخرج جولى عقب تناول العشاء لتزور أحداً أو تذهب الى المسرح. ولم یكن أسكييه یقبل إلا الدعوات الضرورية، أما موريس فلم یكن یميل الى الخروج باللیل إلا قليلا جداً ومنذ شفاؤه ومرضه أخذ یميل لقضاء السهرة بالمنزل حيث كان ینفرد فى النهاية مع جولى بعد ذهاب الجميع الى مضاجعهم إذ كان اسكييه ینام مبكراً وكان سیرجیر ینام على مقعده أو یتظاهر بالنوم وقد عدم كل حركة وأغلق عینیة فى حين تغرق هیلو فى بحر النوم وهی الى جانبه.

جلست کلیر الى المیزان (البيانو) لإجابة لرغبة والدها اسكييه وطلب موريس بيسفوية أن تعزف «صلاة عذراء» ولكن فى تلك اللحظة فتح باب الصالون الصغیر ودخل الخادم یعلن أن:

— قد حضر سیدی البارون دى ريو.

كان البارون دى ريو، النائب الشاب عن دائرة فلین

قال موريس باحتقار :

— وأى صلة لك بذلك ؟

— نعم لى صلة بذلك لأنهم قد جربوا هذا النوع من المحاضرات فى الكنائس حيث لقي نجاحا كبيرا
قال المسيو سير جير :

— إن فى هذا مهانة للدين .

كانت هذه هى المرة الأولى التى يتكلم فيها ، وكان مرضه يكسو الكلمات بلهجة حارة نافذة : وقد قطعت كلماته هذه جبل المناقشة وساد بعدها صمت عميق

ثم عادت المناقشة بعد ذلك حول الاشتراكية والعمال والفقراء واشترك فيها البارون وموريس والمسيو سيرجير وجولى وكان موريس يحمى ويدافع عن رأيه ثم يتحول الى نقطة أخرى ولكنه فى النهاية نسي كل شئ كان يتحدث عنه إذ وقع نظره على السيدة سيرجير . ولما كانت كلير تسمع المناقشة وهى صامتة فقد رأى البارون أن من اللياقة أن يتوجه إليها بالحديث فقال :

— وأنت بلأنتسى : مارأيك ؟ كيف يجب أن نعامل الفقراء ؟

حاول موريس أن يضحك . أما كلير فقد ردت دون أن تضطرب فقالت :

— يخيل الى أنه يجب أن نعاملهم كما يعاملهم أبى ..

— وماذا يصنع والدك يا أنتسى ؟

— أنه يحبهم ياسيدى !

أما « الأب » اسكيه فقد استاء من ادخاله فى الموضوع على هذه الصورة ولذا فقد أعلن : « أن هذه الصغيرة تهرف بما لا تعرف » . إلا أن الجميع قد وافقوا على أنها كانت محقة فيما قالت إذ أنهم كانوا يعرفون جميع ميل المسيو اسكيه نحو فعل الخير . ولحظت السيدة سيرجير رأى الجميع حين قالت :

— آه ... فى الحق إن شريكنا العزيز لمو قد يس صغير

وهو أسكيه كتفيه ثم أنحنى الى جولى وقال لها :

— لو كنت أنا قد يسا فماذا تكونين أنت ؟ اننى أود

أن أكون عادلا فى حكمى .. فأنت القديسة ...

ثم أردف قائلا هذه الكلمات بصوت أكثر انخفاضاً

« بل إن وسائل الاغراء لا تنقصك ؟ .. »

احمر وجه جولى خجلا . فللمرة الأولى كان اسكيه يشير الى ضعفها فالى ذلك الوقت كان الظاهر عليه أنه لم يلحظ شيئا . وقد سرها دخول زائر جديد لى تتخلص من حرج موقفها . وكان هذا الزائر الجديد طويل القامة بحيث يخيل للرائى أنه رفيع ، وأعلن الخادم قدوم ...
— السيد الطبيب دوميه .

كان الطبيب دوميه من نفس منطقة جان اسكيه ومع أنه يصغره سنا بعشرة سنوات إلا أن ذلك لم يؤثر فى صداقتهما قط . إن الانسان دائما على تتابع الاعوام ليشعر بالحب نحو زملاء الصبا وأنه ليجب فيهم جزءا من نفسه .. وفوق هذا الحب كان يجمع الطبيب وجان أسكيه رباط آخر : فقد كان كل واحد منهما يتمثل فى الآخر الشخص الذى يحبه أكثر من أى شخص آخر فى الحياة . كان دوميه يعجب بالحياة الجميلة التى يتمتع بها اسكيه تلك الحياة الممتلئة بالاخلاص وفعل الخير بين رزين النقود . أما اسكيه فكان يقدر دوميه تقديرا كبيرا لأنه قد هجر طوائف الزبائن لى يتفرغ للبحث العلمى الصحيح وهو لا يزال فى سن الثلاثين واليوم وقد تزوج دوميه زيجة متواضعة ورزق طفلين قنع بأن يعيش دون وظيفة حكومية ودون معالجة كثيرين لى يضع أساسا جديدا للتجارب العملية فى علم الحياة ، حدة فى الدهن وارادة قوية لا تقاوم واستقامة فى الخلق لا تدع فرصة لمستقصد ... ذلك ما جعل له مكانة فى المنزل الموجود بميدان واجرام حيث كان موريس يقدره كأنه صديق له أو زميل ، إلا أنه كان يتراجع قليلا أمام خجل جولى منه سلم الطبيب على الجميع بسرعة وقال :

— دعيت هذا المساء الى فحص حالته مع الجراحين فريدلر ورودان حيث أضعت أربع ساعات كاملة فى نقاش مع هذين العنيدين . ولما كنت مضطرا الى العمل بالليل فقد رأيت أن أمر بكم لأسلم عليكم ولاغير قليلا من أفكارى فى أى موضوع كنتم تتحدثون قبل حضورى ؟
شرح له البارون المسألة باختصار . فقال دوميه وهو يتشم :

— إيه ! الاشتراكية ! انكم تتحدثون عن هذا

الشبح كثيراً حتى سينتهى الأمر بأن يظهر لكم ...

— هل تظن أن سيكون ظهوره قريباً؟

— ربه ..! سيكون ذلك حوالى آخر القرن ونحن

الآن في منطقة التحول من عهد قديم لعهد جديد فعسى أن يكون التحول دون سفك دم .

— آه .. ربه ! نعم .. فليكن التحول دون دماء

أو أهوال . ألا فأعطوا هؤلاء الرجال كل ما يطلبون

كان هذا صوت جولى وهى تشكم . فلقد أثارت كلمات

دوميه الأخيرة فى نفسها صورة ما قد يتعرض له موريس

من مخاطر فى حالة الثورة وهو المتكبر الذى يحقر الجماهير

عليه مظهر الارستقراطية بنامه . وإذا وصل تفكيرها

إلى هذه النقطة وقف عندها وأبى أن يفترق عنها .

فكانت تنظر إليه وهو يشكم ولكنها لا تسمعه .

وأسفاه على ذلك المعود الراجح العقل المحب كثيراً ، الجليل

جداً الذى ستسبب له الألم ! فهى ستقول له : « سافر ..

ابعد عني ... » هل يمكن أنها قد وعدت حقاً موعداً

مثل هذا ! ظهر لها الآن أن كل ما وعدته للكاهن وكل

ما ذكره لها هذا الأخير من كلمات قاسية قد بعد عنها إلى

درجة لا يمكن تصورها حتى اندثر فى ماض لا صلة لها به

ولا اهتمام ، ماضى هو غير مسئولة عنه .

ثم أخذت عقب ذلك تسمع لما يقال حولها . وكانت

الناقشة قد تحولت إلى المبادئ الخلقية والدين .

وأخيراً اقتربت جولى من كليز وقالت لها بصوت

منخفض جداً .

— لا تنسى يا جميلتى أنه يجب أن تبكرى غداً فى

الاستيقاظ كي تعودى إلى المدرسة ، وأن الساعة الآن قد

تعدت العاشرة .

قامت الفتاة وقدمت جبهتها لقبلات جولى وأسكيه

الخلصة ثم قبلت الميسو سرجير فى خصلات شعره البيضاء

وودعها موريس وهو ساه ، ثم جيت البارون ودوميه

بحركة من رأسها وخرجت . وكان خروجها قد قطع

جبل الاجتماع إذ أنه كل واحد إلى الوقت . وقام البارون

قائلاً .

— الساعة العاشرة والربع لقد انتهى اليوم

من المحاضرة بلا شك .

واستأذن فى الانصراف . فسأله دوميه :

— وأين وجهتك ؟

— نحو قوس النصر

— إذاً فسأصحبك .

انسحب أسكيه بعد مدة قصيرة وبعد قليل انفراد

موريس بالسيدة سرجير مع وجود الميسو سرجير على

مقربة منهما وقد عدم كل حركة ، لقد نام بلا شك .

كانت هذه هى اللحظة التى يتجه فيها الاثنان كل

مساء ليجلسا على مقعد كبير من طراز لويز الرابع عشر

موجود فى مكان متطرف من الصالون الأخضر . وهناك

فى الظلة السائدة فى ذلك المكان كانت أيديهما تشتبك

فى الحال وكان موريس يستند إلى صديقه وقد دفن جبهته

وألقىها بقلها . وهذه الحركة الحبية الصامتة التى رفضت

جولى مدة طويلة أن تعتقد أنها حركة تستحق عليها

اللوم أو التأنيب كانت تستمر حتى ميعاد النوم .

كان موريس قد جلس على المقعد ينتظر كالعادة وقد

استغرب أن تمتنع جولى فى تلك الليلة عن أن تأخذ مكانها

للمعتاد إلى جانبه . وكانت هى تقرب بحجة فى يدها وقد

اضطربت أصابعها وسهمت عيناها ..

ناداها بصوت ضعيف :

— جولى !

وقد ناداها بلهجة حبية كان يداعبها بها ، وكانت تلك

الكلمة تخرج من فم الشاب فى الماضى لترن فى أذن السيدة

سيرجير رنيناً بديعاً تستلذه ، ولكنها هذه المرة خرجت

لها قلبها وضميرها وقالت :

« كم أنا آثمة ! لقد أعطيتك كل حق على نفسى عدا

السقطه الأخيرة ، فأنا ملك له الآن . كيف انسحب الآن ؟

ومع ذلك كان يجب أن تقرب وتتحدث إلى موريس

واستعطفت الله فى صلاة قصيرة .

ذهبت وجلست إلى جانبه فدهو فى الحال إليها

ذراعيه يريد أن يضمها إليه وقد زاده الغضب ثورة .

ولكنها ثارت وابتعدت عنه وهى تتمتم قائلة :

— موريس .. كن رزيناً !

يتحرك ويتم لما قال :

« انظري كم يحبك ! انه ابنك لا حبيبك ! فآين موضع الخطر ؟ »

على أنها تشجعت في تلك اللحظة وقالت دون أن تنزع أصابعها عن أصابعه :

— « أصغ الى ياموريس حقاً لقد ذهبت اليوم الى شارع تورين ورأيت الأب هيجيه ولكنني فعلت ذلك لأنني كنت قد صممت على اختبار نفسي وعلى أن أستعيد سلطتي على نفسي بعد ما حدث بيننا بالأمس . صدقي يا صديقي العزيز انني لم أعد أستطيع العيش على مقربة منك في هذا كثير من الخطر وليس لي الحق أن أنصرف في نفسي إذ لزوجي على حقوق . . . »

أخذت تنظر اعتراضاً أو كلمة من موريس . . . ولكنه لم يقل شيئاً وظل محافظاً على هيئة الطفل الغاضب الحب فاستمرت في حديثها :

« لقد وعدت نفسي . . . حتى قبل أن أعد (وها ترددت عند نطق هذا الاسم العظيم الذي قابله موريس بهزة من كنفه) . . . الرب بألا أتركك وبأن أترك نفسي انحد من القمة الى السفح . . . »

لم يجب موريس في هذه المرة أيضاً واكتفى بأن ضغط أصابع صديقه وكان معنى هذا الضغط الصامت :

« تكلمي ! تكلمي ! فاني لا أعرف جيداً أنك تحبيني وأنت لي على أي حال »

آه ! كم كان هذا حقيقياً في نفس الوقت الذي كان فيه المرأة ينطق فيه بهذه الكلمات الحكيمة كانت نفسها الباطنة ترتعب من ضعف هذه الكلمات ذاتها وخلوها من الروح وكانت تبين أن هذه الكلمات لا تؤثر البتة لا في موريس ولا فيها هي . وأسفاه ! لقد تقدما في طريق الحب حتى لقد كانا يتسابقان فيه . فهل كان في إمكانهما أن يمتنعا عن تناول الحب في يوم واحد وبجهود ضعيف خائر . . . ؟

ومع ذلك فلقد حاولت أن تستمر في حديثها فقالت :

— انني أضغف منك يا صديقي ، وانني لا أعرف ذلك ! ليست لي أية قوة على المفاومة ، انني لا أشعر أن قلبي

ابتعد عنها في الحال وقد صدته هذه الكلمة غير المنتظرة وجعلته كالثلج في برودته . فالحق أنه ما كان ينتظر منها هذه الكلمة بعد ما سمعت له في الأسابيع الماضية بأشياء كثيرة ، وظهر الدبول والشحوب في عينيه ووضع يديه على القعد وألقى نظرة على عيني جولي . وكانت هذه قد بدأت تضرب وقد ارتفعت إذ رأت تغيره بهذا الشكل وهي لما تعترف له بشيء بعد أو تذكر له وعدها للسكاهن . . . أخذت تنتظر الالهام وتبحث عن كلمات حكيمة رقيقة في آن واحد كي تذكر له ما كان يجب أن تذكر دون أن تزيد من عذابه . الا أن موريس لم يتركها الوقت الكافي لذلك فقال :

— هناك شيء ما . . . ماذا هناك ؟ . . آه ! انني شككت في ذلك الحال .

وكانها قد أرادت أن تهدي خاطره فأشارت الى هيلو والسيدة سيرجير وقد عد ما كل حركة ، ولكنه أبدى إشارة تدل على عدم الاهتمام وقال :

— لقد كنت متأكداً من ذلك . . . لقد ذهبت اليوم الى شارع تورين ، وذلك الرجل القاسي ، الأب هيجيه ، قد غير من أفكارك آه ! أنت كارهة لي الآن

الحق أنه كان يرتعب من ذلك الفراغ الممتد أمامه اذا ما هجرته هذه المرأة ! ثم أردف وقد وضع رأسه على صدر السيدة سيرجير :

— أوه ! لا تفعل ذلك ، جولي ! انني أقسم لك أنني سأكون بانسا جدا !

لم تقاوم في هذه المرة وتركت تلك الرأس العربية الجميلة تستند اليها وإذا أخذت أصابع موريس تتحرك لتبحث عن رفقائها العاديين ، سلمته أصابعها . واستمر موريس يقول :

— قولي لي ان هذا ليس حقيقياً يا جولي ! وان شيئاً ما لم يتغير وانك لن تدفعيني عنك كما فعلت منذ لحظة ! وإذا حدثها بهذه اللهجة عن الفراق وأخذ يشير اليها عن شفاثه وأنه بمحركات مؤثرة فقدت كل قوة على المقاومة ولم تعرف كيف تدافع عن نفسها . وكان ضميرها قد بدأ

للذائق الذى دفع بدموعها هى حين كانت عند السكاهن
هيجيه

شحب وجهه حتى ظننت أن سيفمى عليه بين ذراعيها
ولقد كانت هى ، بعد أن هزمت بسرعة ، التى ضمته الى
صدرها وقبلت جبينه بهب . وأخذت الدموع تنساب قطرة
قطرة على ذلك الجبين حتى وصلت الى دموع الشاب فامتزجت
بها ثم ظل مزيج الدموع فى سيره حتى أوقفه شاربا
الشاب ولحيته الصغيرة . ومعه يتم بصوت يكاد لا يسمع
وهو يقول

— سأموت لو طردتني من هنا !

كان مضطربا جدا وكان كل جسمه قد أصيب بنوبة
عصبية قوية حتى أن تلك الكلمات البسيطة فى فم الحب
كانت تحوى طعم الحقيقة المر . تخلص منها فجأة ثم قال باحتقار

— حسنا ! فليكن ، سأرحل !

تمت :

« مورييس ! . . »

وكانت الآن على استعداد لأن ترغمى تحت قدميه وتستعطفه
كى يكذب نفسه وينقض ما قال ، إلا أن حياءها لم ينتصر
عليه شيء بعد منعها عن عمل ذلك ، ورأته كأنها فى حلم
وقد قام وكرر قائلا :

— سأرحل . . غدا . . لقد اتفقنا على ذلك .

ورأته أيضا يتحرك نحو الباب ويغتم . ورأت نفسها
وهى تبكى وتقول :

« ماذا ؟ هل رحل عني ؟ . . ليس هذا يمكننا اسيعد
وسيطلب مني . . »

ولكن لا ! فقد رحل حقا ولم يعد . . وصمعت باب
البهو وقد أغلق وراءه وصوت خطواته وهو يضعف
شيئا فشيئا حين ذهب الى المنزل القريب . ثم اختفت هذه
الآصوات نفسها فى ظلام الليل .

إذ ذاك شعرت كأنهم قد زعوا عنها قلبها وكأنها لم
تفكر لحظة فى امكان افتراقهما . ولما لم تتمكن من أن

يتمزق لو رفضت أن أجيبك الى أى طلب تطلبه . . مع
استثناء طلب واحد فى هذه الآونة هو طلبك ألا أكون
امرأة شريفة مخلصة لزوجها الشرعى . . »

تم مورييس بصوت ضعيف :

— اننى احبك !

ولاذ رفع رأسه يبطء نحوها يستجديها ضمة منحنه
أصابها فقط كي يقبلها فأخذ يمتصها بفمه كأنه يأكل شيئا
من الحلوى ، واستمرت جولى فى حديثها وهى لا تلمح
التناقض بين الكلمات التى تلقىها وبين الضمات التى تحتلمها

— ولقد بدأنا نعيد عن طريق محبتنا بالتدريج
باصديق فلقد كنت أحبك حب الأم لابنها إذ أن سنى يكاد
يكون ضعف سنك . . .

قال مورييس بحدة :

— لا تقولى مثل هذا الكلام ، إن هذا من السخف !
لأريد أسمع منك مثل هذا الكلام .

أطاعته دون مقاومة إذ فهمت حقيقة أن عاطفة
الشاب من نحوها كانت عاطفة صادقة قوية تأبى أن تعتقد
أو تصدق أن تلك المرأة المحبوبة ليست صغيرة فى السن
مثله . سكنت لحظة وقد تحولت خواطرها عما كانت
تفكر فيه . وكان مورييس يراقبها فلحظ فى الحال الانتصار
الذى حازه عليها وقال :

— حسنا ! فليكن . . . الى أين تريدان الوصول
باستنتاجاتك اننى على استعداد لتنفيذ كل ماتطلبين ؟

ومعجده أن ذكر هذه الكلمات خيل اليها أن الشيء
الذى كانت تنوى أن تطلبه منه كان شيئا مرعبا لا يمكنها
طلبه ولا يمكنه منحه

ترددت قليلا ثم صممت على شيء ما ، مثل التناحر
إذا صار أمام الماء ، ثم حولت عينها وقالت :

— يجب أن نفرق يا مورييس !

صمدت الدموع الى عينيه من نفس ذلك النسيم المر

أتى هذا الحب ؟

خيل إليها أن تكتشفه وأنه قد استولى عليها دون أن
تهيئها حياتها الماضية الممتلئة بالهدوء الخالية، من كل أنواع
المخاطر والعذاب ، لاستقباله .

لقد كانت عمياء وهي لا تتبين أن تلك الحياة الجديدة
من العاطفة التي عاشتها إلى اليوم، بكل الماضي وكل الحاضر
منذ الطفولة إلى الشباب إلى الزواج ، هي التي قادتها إلى
الحب الحقيقي وأخيراً ، جاء الغرام الذي سيجنى قلبها
الناضج في سبيل الحب الأعظم الذي يحتاج له كل قلب
نسائي مرة واحدة .

تستعيد سلطانها على نفسها وقت بدورها ، ولم تذهب
كعادتها الغريبة التي كانت تحتفظ بها إلى الأمس إذ كانت
تتقدم كل ليلة لتقدم جبهتها لشفق اللسيو سيرجير الليتين ،
لا بل خرجت من الصالون وصعدت إلى غرفتها
وصرفت ماري الخادمة وخلعت عنها ملابسها
بسرعة وصعدت إلى فراشها تغمى به . وتجمدت تلك
الدموع التي كانت محتبسة في حلقومها وعينها وأصرت
على عدم الانسياب ، ونامت نوماً مرعباً عذبتها بالحلم المزعج :
موريس يبتعد عنها .. يبتعد عنها مدى الحياة ! ولكن تهرب
من هذا الحلم حاولت الاستيقاظ وعدم النوم .

« كم أحبه ! كم أحبه ! لماذا أحبه بهذا الشكل أو كيف

لاحظ أن « الجديد » هي
المجلة التي تستطيع أن تتركها
في يد حرمك وأولادك وأنت
آمن مطمئن

صيفوا في لبنان

تجدوا فيه مناظر رائعة

هواء منعش لطيف

ماء عذب زلال

مواضع — لات سهلة

أسعار — رخيصة

جميع وسائل الصحة وأسباب الراحة